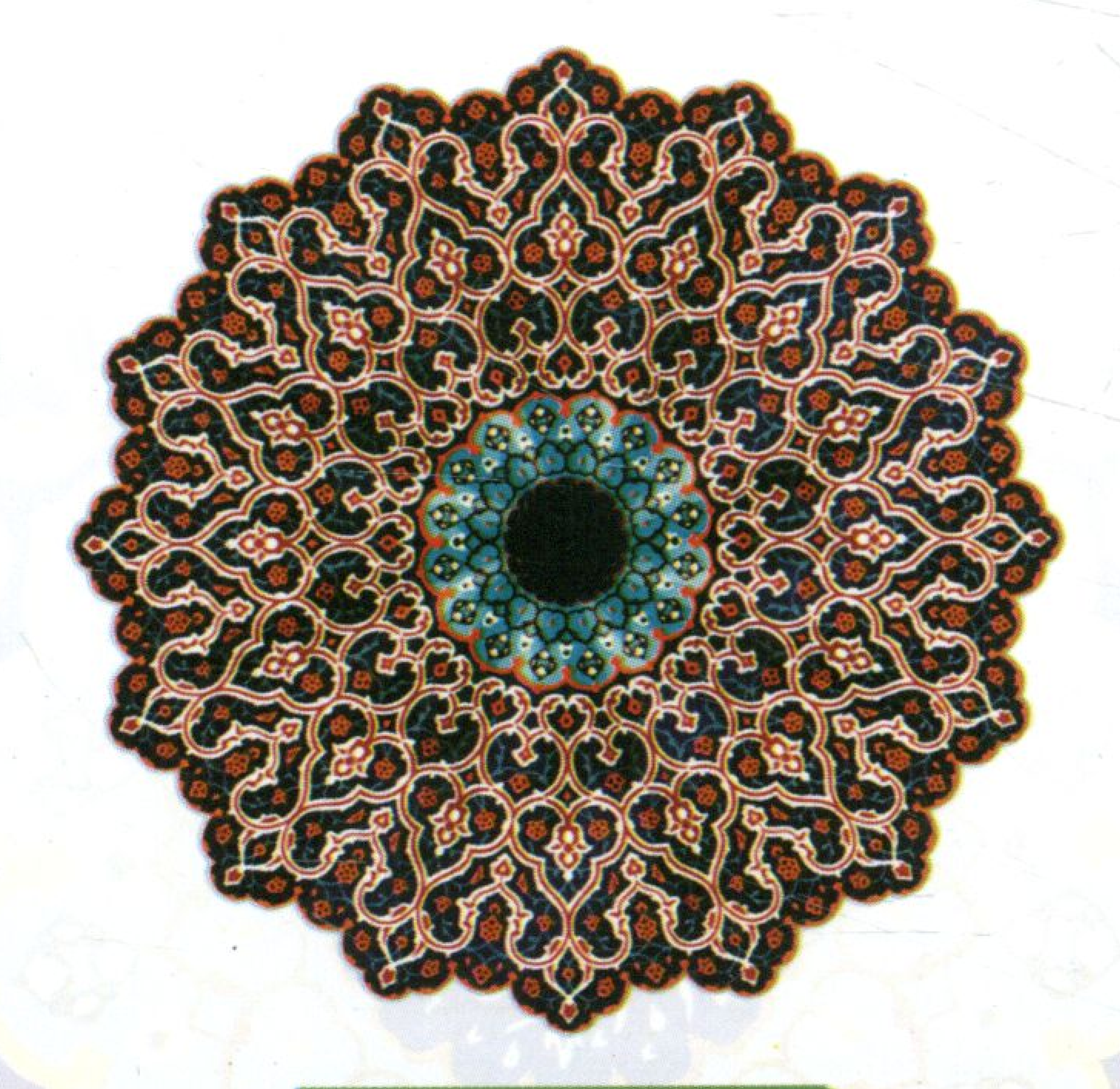
هداية الراوي
لشرح منظومة الشبراوي

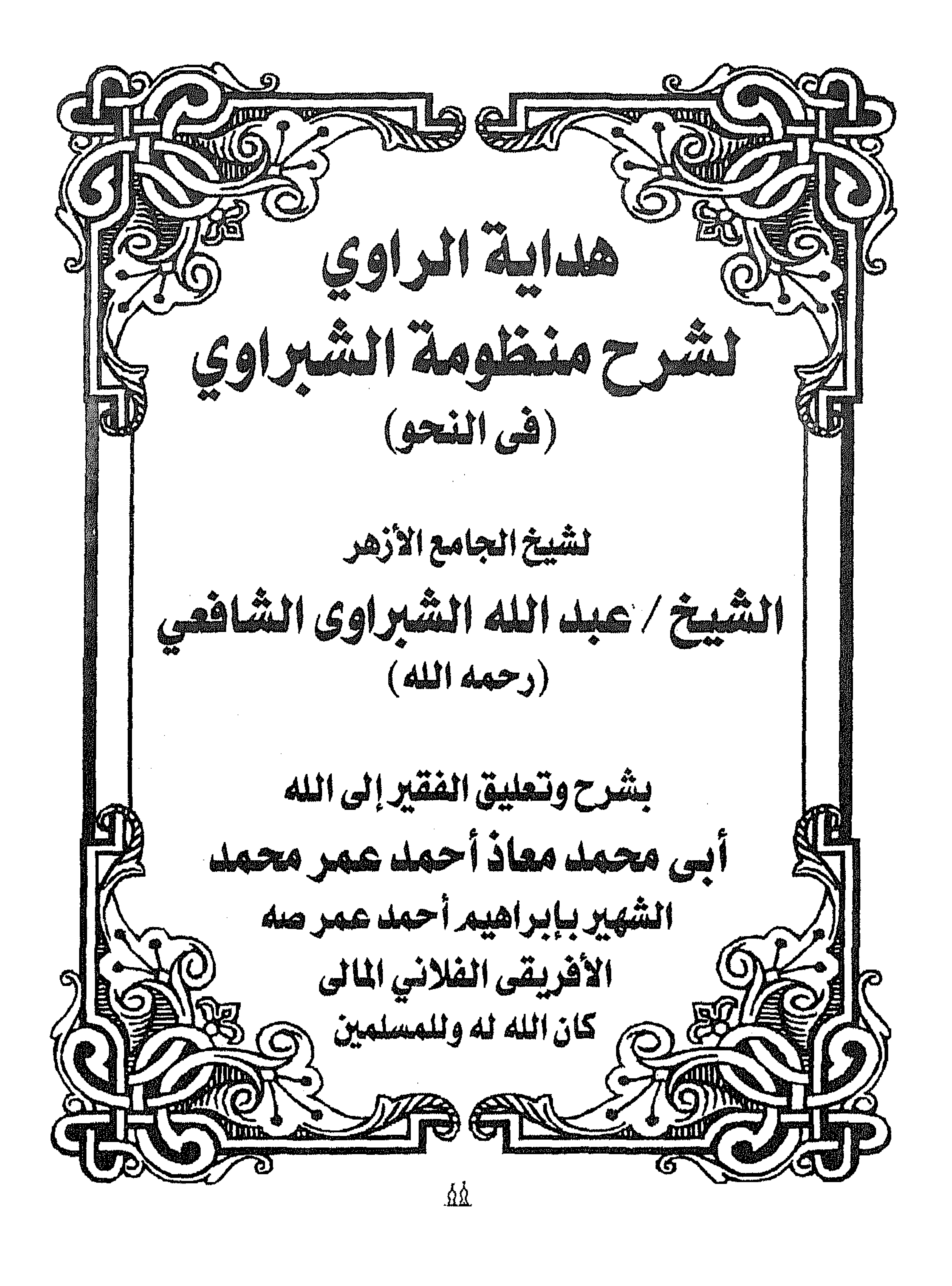
(فى النحو)

لشيخ الجامع الأزهر
الشيخ/ عبدالله الشبراوي الشافعي
(رحمه الله)

بشرح و تعليق
الفقير إلى الله
أبى محمد معاذ أحمد عمر محمد
الشهير بإبراهيم أحمد عمر صه
الأفريقى الفلاني المالى
كان الله له وللمسلمين







هداية الراوي
لشرح منظومة الشبراوي
(فى النحو)

لشيخ الجامع الأزهر

الشيخ / عبد الله الشبراوى الشافعي

(رحمه الله)

بشرح وتعليق الفقير إلى الله

أبى محمد معاذ أحمد عمر محمد

الشهير بإبراهيم أحمد عمر صه

الأفريقى الفلاني المالى

كان الله له وللمسلمين

هداية الراوي
لشرح منظومة الشبراوي
(فى النحو)

لشيخ الجامع الأزهر
الشيخ / عبد الله الشبراوى الشافعي
(رحمه الله)

بشرح وتعليق الفقير إلى الله
أبى محمد معاذ أحمد عمر محمد
الشهير بإبراهيم أحمد عمر صه
الأفريقى الفلاني المالى
كان الله له وللمسلمين

دار البصائر

الإدارة: ١١٢٩ زهراء مدينة نصر - القاهرة.
تليفاكس: ٠٢٢٤١١١٤٤١ ٠٠٢ - محمول: ٠١٦٨٨٣٣٥٢٥
مركز التوزيع: ٢٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة.
هاتف: ٠٢٢٥١٤٩٦٣٣ ٠٠٢ - محمول: ٠١٠٠٢٤٣٦٢٦٣

الطبعة الأولى
1433هـ / 2012م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١٢ / ٢١٢٣
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 978-977-489- -

الإهـــــــداء

أهدي هذا الكتاب الصغير فى حجمـــه الكـــبير فى علمه إلى شيوخ الجامع الأزهر الشريف الأتقياء الأجــلاء قديماً وحديثاً الذين منهم ناظم هذا الكتاب الإمام العارف بالله عبد الله الشبراوي رحمه الله تعالى كما أهديه إلى جميع طلبة الأزهر الشريف رجالاً ونساءً وخاصة الذين سعدت بمدارسة العلم وتلقيه معهم فى صــحن الجــامع الأزهــر الشريف.

سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جميعــاً عــن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأن يحشرنا وإياهم فى زمرة العلماء العاملين وأن يظلنا بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

إبراهيم أحمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير عبد الله الشِّبْرَاوي الشافعي: قد سألني من يَعِزُّ عليَّ أن أنظم له أبياتًا تشتمل على قواعد فَنِّ العربية، فأجبته لما سأل، طالبًا من الله بلوغ الأمل، ورتبته على خمسة أبواب: الباب الأول: في الكلام عند النحاة وما يتألف منه. الباب الثاني: في الإعراب اصطلاحًا. الباب الثالث: في مرفوعات الأسماء. الباب الرابع: في منصوبات الأسماء. الباب الخامس: في مخفوضات الأسماء. فقلت وعلى الله توكلت:

الباب الأول

في الكلام وما يتألف منه

١- يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّي قَوَاعِدَهُ	مَنْظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الجُمَلِ
٢- في ضِمْنِ خَمْسِينَ بَيْتًا لا تَزِيدُ سِوَى	بَيْتٍ بِهِ[1] قَدْ سَأَلْتُ العَفْوَ عَنْ زَلَلِي
٣- إن أَنْتَ أَتْقَنْتَهَا هَانَتْ مَسَائِلُهُ	عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا مَلَلِ
٤- أَمَّا الْكَلامُ اصْطِلاحًا فَهْوَ عِنْدَهُمُ	مُرَكَّبٌ فِيهِ إِسْنَادٌ كَقَامَ عَلِي
٥- وَالإِسْمُ وَالْفِعْلُ ثُمَّ الحَرْفُ جُمْلَتُهَا	أَجْزَاؤُهُ فَهْوَ عَنْهَا غَيْرُ مُنْتَقِلِ
٦- فَالإِسْمُ يُعْرَفُ بِالتَّنْوِينِ ثُمَّ بِأَلْ	وَالجَرِّ أَوْ بِحُرُوفِ الجَرِّ كَالرَّجُلِ
٧- وَالْفِعْلُ بِالسِّينِ أَوْ قَدْ أَوْ بِسَوْفَ وَإِنْ	أَرَدْتَ حَرْفًا فَمِنْ تِلْكَ الأُمُورِ خَلِي

الباب الثاني

في الإعراب اصطلاحًا

٨- هذا والاعْرَابُ[2] تَغْيِيرُ الأَوَاخِرِ مِنْ	إِسْمٍ[3] وَفِعْلٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ ذِي عَمَلِ

---

(١) في أكثر النسخ لا يوجد سوى خمسين بيتًا.

(٢) في بعض النسخ: (باب الاعراب تغيير...) وفي بعضها: (اعرابنا هو تغيير...) وفي بعضها: (حَدُّ الاعراب تغيير...).

(٣) تكتب الهمزة لأنه ينطق بها وتلاحظ في التقطيع عند الوزن.

٩- فالرَّفعُ وَالنَّصبُ في غَيْرِ الحُرُوفِ[1] وَمَا ... يَخْتَصُّ بِالجَرِّ إلَّا الاسْمُ فامْتَثِلِ[2]

١٠- وَالجَزْمُ لِلفِعْلِ فَالأَنْوَاعُ أَرْبَعَةٌ ... وَلَيْسَ لِلْحَرْفِ إعْرَابٌ فَلا تُطِلِ

١١- وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الاسْمَ لَيْسَ لَهُ ... جَزْمٌ وَلَيْسَ لِفِعْلٍ جَرٌّ مُتَّصِلِ

١٢- لِكُلِّ نَوْعٍ عَلَامَاتٌ مُفَصَّلَةٌ ... فَالرَّفْعُ أَرْبَعَةٌ في قَوْلِ كُلِّ وَلِي

١٣- وَالنَّصْبُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ وَثَالِثُهَا ... خَفْضٌ ثَلَاثٌ وَلِلْجَزْمِ اثْنَتَانِ تَلِي

الباب الثالث

في مرفوعات الأسماء

١٤- وَالرَّفْعُ أَبْوَابُهُ سَبْعٌ سَتَسْمَعُهَا ... تُتْلَى عَلَيْكَ بِوَصْفٍ[3] لِلْعُقُولِ جَلِي

١٥- فالفَاعِلُ اسْمٌ لِفِعْلٍ قَدْ تَقَدَّمَهُ ... كَجَاءَ زَيْدٌ فَقَصِّرْ يَا أَخَا العَذَلِ

١٦- وَنَائِبُ الفَاعِلِ اسْمٌ كَانَ[4] مُنْتَصِبًا ... فَصَارَ مُرْتَفِعًا لِلْحَذْفِ في الأَوَّلِ

١٧- كَنِيلَ خَيْرٌ وَصِيمَ الشَّهْرُ أَجْمَعُهُ ... وَقِيلَ قَوْلٌ وَزَيْدٌ بِالْوُشَاةِ بُلِي

١٨- وَالمُبْتَدَا نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَنَا ... في الدَّارِ وَهْوَ أَبُوهُ غَيْرُ مُمْتَثِلِ

١٩- وَمَا بِهِ تَمَّ مَعْنَى المُبْتَدَا خَبَرٌ ... كَالشَّانِ[5] في نَحْوِ زَيْدٌ صَاحِبُ الدُّوَلِ

٢٠- وَكَانَ تَرْفَعُ مَا قَدْ كَانَ مُبْتَدَأً ... إسْمًا وَتَنْصِبُ مَا قَدْ كَانَ بَعْدُ وَلِي

٢١- وَمِثْلُهَا أَدَوَاتٌ أُلْحِقَتْ عَمَلًا ... بِهَا كَأَصْبَحَ ذُو الأَمْوَالِ في الخَلَلِ

٢٢- وَبَاتَ أَضْحَى وَظَلَّ العَبْدُ مُبْتَسِمًا ... وَصَارَ لَيْسَ كِرَامُ النَّاسِ كَالسُّفَلِ

---

(١) في بعض النسخ: (فالرفع والنصب في كلِّ يجي وما).

(٢) في بعض النسخ: (فاحْتَفِلِ).

(٣) في بعض النسخ: (بِوَضْعٍ...).

(٤) في المطبوع (جاءَ) والمثبت هو الموجود في مخطوطات المتن والشرح، وهو أجود.

(٥) في شرح الفقيه: (كالشَّانِ)، وفي شرح الجوهري: كصاحبٍ في نحو...).

٢٣- وَأَرْبَــعٌ مِثْلُهَــا وَالنَّفْــيُ يَلْزَمُهَــا ... أَوْ شِــبْهُهُ كَــالْفَتَى فِي الــدَّارِ لَمْ يَــزَلِ

٢٤- ولَــيْسَ يَــبْرَحُ أو يَنْفَــكُّ مُجْتَهِــدًا ... تَــاللهِ تَفْتَــأُ مِــنْ ذِكْــرَاهُ فِي شُــغُلِ[1]

٢٥- وَإِنَّ تَفْعَــلُ هَــذَا الْفِعْــلَ مُنْعَكِــسًا ... كَــإِنَّ قَوْمَــكَ مَعْرُوفُــونَ بِالجَــدَلِ

٢٦- لَعَــلَّ لَيْــتَ كَــأَنَّ الرَّكْــبَ مُرْتَحِــلٌ ... لَكِــنَّ زَيْــدَ بْــنَ عَمْــرٍو غَــيْرُ مُرْتَحِــلِ

٢٧- وَخُــذْ بَقِيَّــةَ أَبْــوَابِ النَّوَاسِــخِ إِذْ ... كَانَــتْ ثَلاثًــا وَذَاكَ الثُّلْــثُ لَمْ يَقُــلِ

٢٨- فَظَنَّ تَنْصِبُ جُزْأَيْ جُمْلَةٍ نُسِخَا[2] ... بِهَــا وَضُــمَّ لَهَــا أَمْثَالَهَــا وَسَــلِ

٢٩- مِثَالُــهُ ظَــنَّ زَيْــدٌ خَالِــدًا ثِقَــةً ... وَقَــدْ رَأَى النَّــاسُ عَمْــرًا وَاسِعَ الأَمَــلِ

٣٠- وَتِلْــكَ سِــتَّةُ أَبْــوَابٍ سَــأُتْبِعُهَا ... بِالنَّعْــتِ وَالْعَطْــفِ وَالتَّوْكِيــدِ وَالْبَــدَلِ

٣١- كَزَيْــدٌ الْعَــدْلُ قَــدْ وَافَى وَخَادِمُــهُ ... أَبُــو الــضِّيَا نَفْسُهُ[3] مِــنْ غَــيْرِ مَا مَهَــلِ

الباب الرابع

في منصوبات الأسماء

٣٢- وَبَعْدَ ذِكْرِي لِمَرْفُوعَاتِ الاسْمِ عَلَى ... تَرْتِيبِهَــا الــسَّابِقِ الخَــالِي مِــنَ الخَلَــلِ[4]

٣٣- أَقُــولُ جُمْلَــةُ مَنْــصُوبَاتِهِ عَــدَدًا ... سَــبْعٌ وَعَــشْرٌ[5] وَهــذَا أَوْضَــحُ الــسُّبُلِ

٣٤- مِنْهَــا المَفَاعِيــلُ خَمْسٌ مُطْلَــقٌ وَبِــهِ ... وَفِيــهِ مَعْــهُ لَــهُ وَانْظُــرْ إِلَى المُثُــلِ

٣٥- ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَبَــا عَمْــرٍو غَــدَاةَ أَتَــى ... وَجِئْــتُ وَالنِّيــلَ خَوْفًــا مِــنَ عِتَابِــكَ لِي

٣٦- وَلَا كَــإِنَّ لَهَــا اسْــمٌ بَعْــدَهُ خَــبَرٌ ... فَــإِنْ يَكُــنْ مُفْــرَدًا فَافْتَحْــهُ ثُــمَّ صِــلِ

---

(١) ثبت هذا البيت في بعض المخطوطات وفي شرح الجوهري والفقيه، وبه يتم العدد.

(٢) هكذا في أكثر نسخ المتن والشرح، وفي المطبوع: (نُسِخَتْ).

(٣) سقطت لفظة: (نَفْسُهُ) من المطبوع.

(٤) جاء في المطبوع: (مِنَ الزَّلَلِ) والمثبت هو الموجود في جميع النسخ.

(٥) في المطبوع وشرح المرصفي والفقيه: (عشر وسبع)، وفي بعض النسخ: (ست وعشر) وفي شرح الجوهري: (عشر وستة) والمثبت أجود.

٣٧- وَانْـصِبْ مُـضَافًا بِهَـا أَوْ مَـا يُـشَابِهُهُ ... كَـلَا أَسِـيرَ هَـوًى يَنْجُـو مِـنَ الخَطَـلِ

٣٨- وَابْـنِ المُنَـادَى عَـلَى مَـا كَـانَ مُرْتَفِعًـا ... بِـهِ وَقُـلْ يَـا إِمَـامُ[1] اعْـدِلْ وَلَا تَمِـلِ

٣٩- وَإِنْ تُنَـادِ[2] مُـضَافًا أَوْ مُـشَاكِلَهُ ... قُـلْ يَـا رَحِـيمًا بِنَـا يَـا غَـافِرَ[3] الزَّلَـلِ

٤٠- وَالحَالُ نَحْـوُ أَتَـاكَ العَبْـدُ مُعْتَذِرًا[4] ... يَرْجُـو رِضَـاكَ وَمِنْـهُ القَلْـبُ فِي وَجَـلِ

٤١- وَإِنْ تُمَيِّـزْ فَقُـلْ عِـشْرُونَ جَارِيَـةً ... عِنْـدَ الأَمِـيرِ[5] وَقِنْطَـارٌ[6] مِـنَ العَـسَلِ

٤٢- وَانْصِبْ بِإِلَّا إِذَا اسْتَثْنَيْتَ نَحْـوُ أَتَـتْ ... كُـلُّ القَبَائِـلِ إِلَّا رَاكِـبَ الجَمَـلِ

٤٣- وَجُـرَّ مَـا بَعْـدَ غَـيْرٍ أَوْ خَـلَا وَعَـدَا ... كَـذَا سِـوَى نَحْـوُ قَـامُوا غَـيْرَ ذِي الحِيَـلِ

٤٤- وَبَعْـدَ نَفْـيٍ وَشِـبْهِ النَّفْـيِ إِنْ وَقَعَـتْ ... إِلَّا يَجُـوزُ لَـكَ الأَمْـرَانِ فَامْتَثِـلِ

٤٥- وَانْصِبْ بِكَـانَ[7] وَإِنَّ اسْـمًا يُكَمِّلُهَـا ... مَـعْ تَـابِعٍ مُفْـرَدٍ يُغْنِيـكَ عَـنْ جُمَـلِ[8]

---

(١) في شرح الجوهري: (يا أمير).

(٢) في بعض النسخ: (وإن تنادي) بإثبات الياء، والإثبات وإن كان جائزًا عروضيًا إلا أن الحذف أجود من جهة النحو ومن جهة أن الخبن في البحر البسيط مستحسن في التفعيلة الثانية.

(٣) في بعض النسخ: (يا واحدَ الأَزَلِ).

(٤) جاء في بعض نسخ المتن والشرح: (مبتسمًا).

(٥) في شرح الجوهري: (عند الوزير).

(٦) في المطبوع: (وقنطارًا) بالنصب، وفي جميع النسخ بالرفع، وهو أجود.

(٧) في المطبوع: بـ(كأنَّ)، وهو خطأ.

(٨) جاء الشطر الثاني من هذا البيت في بعض نسخ المتن وفي شرح الجوهري هكذا: (... مع التوابع تدرك غاية الجذل). ثم إنه يوجد في بعض نسخ المتن وشرح الجوهري والفقيه بعد هذا بيتان وهما:

وإنْ تُـرِدْ نَاصِـبَ الأَفْعَـالِ نَحْـوُ إِذَنْ ... أَقُـومَ فَـارْجِعْ لِمَوْضِـعٍ بِـالعُلُومِ تَـلِي

وانْهَـضْ إلى العِلْـمِ واسْـأَلْ عَـنْ دَقَائِقِـهِ ... فالجِـدُّ في الجِـدِّ والحِرْمَـانُ في الكَسَـلِ

الباب الخامس

في مخفوضات الأسماء

٤٦- وَاخْتِمْ بِأَبْوَابِ مَخْفُوضَاتِ الاسْمِ عَسَى	تَنَالُ حُسْنَ خِتَامٍ مُنْتَهَى الأَجَلِ
٤٧- عَوَامِلُ الخَفْضِ عِنْدَ القَوْمِ جُمْلَتُهَا	ثَلَاثَـةٌ إِنْ تُـرِدْ تَمْثِيلَهَـا فَقُـلِ
٤٨- غُـلَامُ زَيْـدٍ أَتَـى فِي مَنْظَـرٍ حَسَنٍ	فَانْظُرْهُ وَاحْذَرْ سِهَامَ الأَعْيُنِ النُّجُلِ
٤٩- إِسْـمٌ وَحَـرْفٌ بِـلَا خُلْـفٍ وَتَابِعُهَـا	فِيهِ الخِلَافُ نَمَا فَاسْأَلْ عَنِ الْعِلَلِ
٥٠- وَاعْلَمْ بِأَنَّ حُرُوفَ الجَرِّ قَدْ ذُكِرَتْ	فِي الْكُتْبِ فَارْجِعْ لَهَا وَاسْتَغْنِ عَنْ عَمَلِ
٥١- يَا رَبِّ عَفْوًا عَنِ الجَانِي الْمُسِيءِ فَقَدْ	ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِطَاحُ السَّهْلِ وَالجَبَلِ[1]

---

(١) جاء في شرح الجوهري والفقيه هذا البيت:

وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا نَاحَتْ مُغَرِّدَةٌ ... عَلَى نَبِيِّكَ طَهَ أَشْرَفِ الرُّسُلِ

ترجمة الشيخ العالم العلامة العارف بالله تعالى

الإمام عبد الله الشبراوى

نسبة ونشأته وبيئته وأساتذته

هو الإمام الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشاعر الأديب سابع شيوخ الأزهر والذى يعتبر فاتحاً لعصر النهضة والتحرر ، ولد سنة ١٠٩٢ هـ وقيل ١٠٩١ هـ بالقاهرة .

والإمام عبد الله الشبراوى هو شخصة فذة جمعت بين مواهب كثيرة متعددة فهو شاعر ممتاز كما ذكرنا بالنسبة لعصره ، وأشار إليه الجبرتي في ترجمته :" الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتكلم الماهر الشاعر الأديب " وتولى منصب مشيخة الأزهر وله من العمر ٣٤ عاماً أربعة وثلاثون عاماً وكان شافعي المذهب وبيئته بيئة علمية صالحة كلها علم ودين فكانت البيئة العلمية المناسبة لنمو مواهبه ، وأينعت ونضجت عن أطيب الثمرات في عصره هذا العصر الذي يعد نهاية عصر الظلام ، وبداية لفجر نهضة جديدة يقول الجبرتى: إنه من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين وصفه بالحفظ والذكاء ومن جهة بيئته العلمية فيكفى أنه تتلمذ على يد الإمام " الخراشي " الشيخ الأول للأزهر ، ونال منه الإذن لتدريس ما سمعه منه ، وهو دون العاشرة ومن أساتذته المرموقين العلامة الأديب الشاعر الشيخ حسن البدري ، وكان من الشعراء الممتازين فى زمنه ، ترك ديوانين من الشعر أولهما :" تنبيه الأفكار للنافع والضار " وثانيهما :" إجماع الإناس من الوثوق بالناس " وله أرجوزة فى التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت من الشعر على أسلوب ديوان " الصادح والباغم "وهو اسم ديوان لابن الهيارية يشبه " كليلة ودمنة " فى القصة وقد روى الجبرتى : بعض قصائده ومن الواضح أن الشيخ الشبراوي تأثر بأدبه

كما أنه تتلمذ عليه فى علم الحديث وتلقى الفقه على العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد النحلي الشافعي ومن شيوخه أيضاً الشيخ خليل اللقاني ، والزرقاني والنفراوي وشيخه وأساتذته كثيرون ينظر:عجائب الأثار – ج١ ،ج ٢ .

وللشيخ الشبراوى ثبت – مرجع ذكر فيه مروياته عن شيوخه ، سنشير إليه لاحقاً وكما استفاد بكثيرين من خيار العلماء الأعلام أيضاً أفاد كثيرين من طلابه منهم على سبيل المثال لا الحصر العلامة الفقيه الشيخ على بن شمس الدين محمد الشافعى الخُضري وقد أجازه برواية الكتب الصحاح الستة وأيضاً الغمام الفصيح الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الزمزمي المكي والمقام لا يسمح بذكر كل طلابه وما أكثرهم وأشهرهم من الوزراء وكان من شيمة العلماء فى هذا العصر وما قبله أن يذكر العالم سنده أو ثبته فيما رواه عن شيوخه من مصنفات وأنه يجيز تلاميذه بما ذكروه عنه من موريات وأيضاً : أن طلبة العلم أيام مشيخة الشيخ الشبراوي يتميزون بالعلم والأدب والاحترام سمة العلماء وصار لأهل العلم فى عصره وفي مدة توليه لمشيخة الأزهر رفعه ومهابة .

والشيخ الشبراوى شافعى المذهب ومن الصعب جداً أن يتنازل أصحاب مذهب عن شئ فى أيديهم لأصحاب مذهب آخر مهما كانت قيمته وبخاصة أن المتنازل عنه هو اسمى وأشرف منصب فى الأزهر – وهو المشيخة – سبق ان اعتلى الشيخ البرماوي هذا المنصب وهو شافعي !! والإمام الشبراوي أثبت كفاءته بجدارة لمنصب المشيخة أمام المالكية ، لأنه تتلمذ على الأئمة الذين سبقوه إلى أريكة المشيخة ، وأنهم كانوا جميعاً يقدرونه ويعرفون مزاياه ومواهبه وذكاءه وأن الشيخ الخراشي وهو ومن هو في علمه ومن خلفه قد كرم الشيخ الشبراوي وأذن له فى النقل عنه وهو صبي فى الثامنة من عمره إنه

كان يحفظ كتب السنة الستة ويرويها بإذن من شيوخه وهذا يعنى أنه كان من الحفاظ الذين يشار إليهم بالبنان ، وينتقل إليه طلاب الحديث من مكـــان إلى مكان ومن بلد إلى بلد طلباً للرواية وأنه كان ينتمى إلى بيت لـــه قـــدره فى الرياسة والعلم والمتتبع للترجمة التى كتبها " الجبرتى " فى يومياته لأبيه الشيخ محمد بن عامر وجده عامر بن شرف الدين لوجد أنه يصف الأول بـــالعلم الواسع والمكانة المرموقة ويصف الثاني بما سبق ويزيد عليه أنه أحد الحفـــاظ المعدودين فى الحديث .. وأنه كان شاعرا يفيض شعره رقة وعذوبة وجزالة تبعاً للمقام والمناسبة التى يقولها فيه وكان يغترف من بحر فهو شـــاعر مـــن الطبقة الأولى ولا ينحصر شعره فى غرض واحد ولا فى فن واحد.

آثاره العلمية وتأثيره وأدبه :

كانت للشيخ الشبراوى مكانة عظيمة عند الحكام وبين العلماء ولقد سجل أحداث عصره شعراً ونثراً وقد كانت له قصائد تغنى بها أبناء عـــصره ومـــن تلاميذه البارزين: الوالي عبد الله باشا بن مصطفى باشا الكوبري وتولى عبـــد الله باشا ولاية مصر وكان عبد الله باشا شاعراً وأديباً وعالماً جليلاً ما كـــاد يتولى منصب الولاية حتى اتصل بكبار العلماء والأدباء والشعراء تلقى علومه منهم ويقول الجبرتى : إنه إنسان خير صالح ومتبع للشريعة كما أبطل منكرات كثيرة وهو أحد تلاميذ الشيخ الشبراوي كما أوضحنا والإمام الشبراوي اعتلى أريكة مشيخة الأزهر ٤٥ عاماً خمس وأربعين عاماً تقريباً كان الأزهر فيهـــا ملء السمع والبصر وانعكس أدب الشيخ وعلمه على طلاب الأزهر جميعاً — هدوء العلماء والأدب الجم الوافر .

وكان الناس إذا مسهم ظلم من الحكام هرعوا إلى علماء الأزهر على رأسهم الإمام الشبراوي فلا يتخلون عنهم بالمساعدة حتى يرفع عنهم الظلم ويعود الحق إليهم وهذا دليل على حسن إدارة الشيخ وقدرته الفائقة على مزاولة شئون منصبه وقد يعتقد بعض القراء أن شيخاً مثل الشبراوى يظل شيخاً للأزهر هذه المدة الطويلة يعتبر دليلاً على شدة حزمه وشدة شكيمته والحق أنه كان عكس ذلك تماماً وسيرته تدل عليه حيث إنه كان محاوراً واسع الأفق قوى الحجة مجادلاً بالحسنى لا يدع مجالاً لمن يحاوره إلا ويقف مستجيباً خاضعاً لرأى الشيخ وينقاد إليه .. وقد اعطى الله الإمام الشيخ الشبراوي مالاً كثيراً وانفقه فى رفع شأن الأزهر وعلمائه وطلابه وكانت للشيخ الشبراوي شهرة عظيمة ومكانة سامية عند الحكام والولاة ومن يحيط بهم وقد مدح فى ديوانه كثيرين منهم وكتب قصائد مدح مسهبة

نورد بعض الأمثلة بإيجاز لا يخل المعنى :

محبك يا شفيق الروح يرجو

مجيئك للتأنس والسرور

ولا تترك محبك فى انتظار

فما يقوى على البعد الكثير

عريق المجد مولى كل مولى

كريم الطبع والأصل الشهير

وكان يستغل مواهبه الشعرية فى نظم بعض العلوم لتسهيل حفظها على الطلاب مثل نظمه " للأجرومية " فى علم النحو ، ولقد كان للإمام الشبراوي مكانة عظيمة شهد له بها كل الناس ، يقول عنه الجبرتي الآثار : " لم يترقى فى الأحوال والأطوار ويغير ويوضح ويبين ويدرس حتى صار أعظم الأعاظم ذا جاه ومال ومنزلة عند رجال الدولة والأمراء ، ونفذت كلمته وقبلت شفاعته ، وصار لأهل العلم والعلماء فى زمنه وفى عهد توليته لمشيخة الأزهر رفعه مقام ومهابة عند الجميع ، وأقبلت عليه الأمراء وهادوه بأنفس ما عندهم ، وقد ظهر ذلك جلياً عندما سعى إليه الوالي العثماني عبد الله باشا ، وتتلمذ على يديه وطلب اجازته – بمنزله أن يروى عنه – وحنيما حدثت تعديلات مالية فى المرتبات والأوقاف من جانب السلطان العثماني بها اجحاف ببعض المستحقين لأموال الأوقاف من خزانة الدولة .. قال القاضي :" أمر السلطان لا يخالف وتجب إطاعته ، وكان القاضي تركياً .. فقال الشيخ المنصوري للقاضي : يا شيخ الاسلام : هذه المرتبات هى بأمر نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة من صرف الرواتب فى مدة الملوك المتقدمين وهذا الأمر مرتب على خيرات .. ومساجد وأسبله – سبيل للشرب – ولا يجوز إبطال ذلك ، وإذا بطل بطلت الخيرات ، وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك ، وإن أمر ولي الأمر بإبطاله لا يسلم له ويخالف امره لأن ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للإمام فى فعل ما يخالف الشرع ، ولا لنائبه أيضاً ، وهذا يعد موقفاً كريماً لأحد علماء الأزهر البارزين ... وفى وقتها كتب الإمام الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الأزهر ، عرضاً فى شأن المرتبات من إنشائه وتأليفه تمت المصالحة عليه ووافق السلطان .

مؤلفاته وتصانيفه :

إن مؤلفات الشيخ " عبد الله الشبراوي " كثيرة ومتعددة الثقافات ، وتدل على وفرة علمه ، وغزارة مادته وتنوع ثقافته فقد ألف في الأدب والنحو والصرف والبلاغة والحديث الشريف ذكر منها الجبرتى .

١. مفاتح الألطاف فى مدائح الأشراف ، وسماه بعضهم منائح الألطاف ولعله تحريف ، وهو ديوان شعرى للمؤلف ويقول فى مقدمته: وسميته مفاتح الألطاف وقد طبع مراراً .
٢. الاتحاف بحب الاشراف ، طبع بمصر سنة ١٣١٦ هـ .
٣. الاستغاثة الشبراوية وتوجد منها نسخة خطية فى " غوطا ".
٤. عروس الآداب وروحة الألباب فى تقويم الأخلاق ونصائح الحكام وتراجم الشعراء ، توجد منها نسخة خطية فى الأردن .
٥. عنوان البيان وبستان الأذهان فى الأدب والأخلاق والوصايا والنصائح طبع بمصر عدة مرات .
٦. نزهة الأبصار فى رقائق الأشعار ، منها نسخة خطية فى مكتبة باريس الأهلية .
٧. شرح الصدور فى غزوة بدر، طبع بمصر سنة ١٣٠٣ هـ .
٨. نظم بحور الشعر وأجزائها ، منه نسخة خطية بدار الكتب .
٩. شرح الرسالة الوضعية العنصرية ، فى علم الوضع وهى من تأليف القاضى عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي م ٧٦٥ هـ وقد شرحها كثيرون من العلماء ومنهم الإمام الشبراوي ، وتوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٠٧ هـ .

١٠. العقد الفريد فى استنباط العقائد من كلمة التوحيد ، وهو رسالة موجزة فى بضع ورقات منه نسخة خطية بدار الكتب ٥٢٠٧ هـ .

١١. منظومة فى علم النحو وهى منظومة لامية فى خمسين بيتاً ، منها نسخة خطية فى دار الكتب برقم ٣٦٠٣ ج

١٢. عنوان البيان ونسيان الأذهان فى البلاغة

١٣. إجازة من الإمام الشبراوي إلى الوزير عبد الله الوالي فيها كل ما تلقاه عنه – منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١٩٤ مصطلح الحديث .

١٤. سند الشبراوي ذكر فيه مشايخه ورواياته وكتبه ، فى أواخر رمضان سنة ١١٤٢ هـ توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية وبعضها عليها توقيعه ، والمراجع لهذا البحث كثيرة منها ، سلك الدرر – عجائب الآثار للجبرتي – آداب اللغة العربية – جورجي زيدان – كنز الجواهر – الأزهر فى ألف عام – الأعلام للزركلي .

وفاته :

كان الشيخ الإمام عبد الله الشبراوي قطباً من الأقطاب ، وعلماً شهيراً من الأعلام ، ولو شئنا أن نتقصى مناقبه وفضائله وما أسداه للأزهر ولعلماء الأزهر ولطلاب الأزهر لضاقت بها المجلدات ، لأنها حياة طويلة حافلة ، بلغ مداها الثمانون عاماً كلها عمل وكفاح خمسة وأربعون عاماً قضاها وهو شيخ للأزهر فجزى الله هذا الإمام الجليل على جهوده خلال هذا العمر جزاء المجاهدين والمقاتلين فى سبيل الإسلام والمسلمين وإعلاء كلمة الله ابتغاء وجهه الكريم " يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم " وأخيراً فى يوم حزين خيمت على الأزهر سحابة حزن عميق .. فلقد لبى عالمنا الجليل نداء ربه الكريم ، وفاضت روحه الطاهرة صبيحة يوم الخميس السادس من ذى الحجة سنة ١١٧١ هـ وكالمعتاد أجريت له مراسيم الجنازة الرسمية فى مشهد مهيب رهيب حضره العامة والخاصة والأمراء والأعيان والعلماء ، كلهم صلوا عليه فى الأزهر ، وبكاه كل الناس وروى جسده الطاهر الثرى تحت مظلة من الدموع المنهمرة والدعاء له بالرحمة والغفران فالسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ودائماً موت الأمة فى موت العالم والله المستعان .

مقدمة الشارح

الحمد لله الذى ترتفع نحوه الأكف لاستمطار رحمته واحسانه ، وتنخفض له الجباة وتنكسر القلوب لعظمته وعلو شانه ، سبحانه هـو الله الفاعل المختار الذى ابتدأ الخلائق بمحض فضله واحسانه ، لسان حال الكائنات معربة عن جمال صنعه واتقانه .

والصلاة والسلام على من امتاز على العالمين بقوة برهانة وبيان لسانه ، هو الذى نصب رايات الدين عالية وكسر حصون الكفر بجنده وفرسانه ، وعلى آله وصحبه ومن انجر إلى منهجه وانضاف إلى أقرانه . وبعد :
فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغنى الكبير : أبو محمد معاذ أحمد عمر محمد الأفريقي الفلاني المالي الشهير بإبراهيم أحمد عمر .

هذه توضيحات بسيطة وتعليقات لطيفة على منظومة الشيخ العالم العارف بالله شيخ الجامع الأزهر الشريف السابق الإمام عبد الله الشبراوي الشافعي رحمه الله تعالى وضعتها لنفسي ولأحبابي طلاب العلم من أبناء الجامع الأزهر الشريف سائلاً الله تعالى التوفيق والعصمة والقبول .

مشيراً بيعني إلى الشرح وبقولي واعلم إلى التعليقات والاستدراكات وبقولي فقوله إلى إعراب الأبيات معتمداً فى كل ما أقول على خاتمة المحققين الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى . والله الهادي بمنه وكرمه إلى سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل .
قال المصنف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

مقدمة المؤلف

قال المصنف رحمه الله تعالى

١ - يا طالب النحو خذ مني قواعده   منظومة جملة من أحسن الجمل

بدأ الشيخ رحمه الله تعالى بنداء طالب العلم وتنبيهه وحثه على الجد والإقبال فقال يا طالب النحو إلخ .

والنحو : لغة يطلق على عدة معان منها الجهة ، يقال قصدت نحوك أى جهتك ومنها المثال وهو المقصود عند النحاة إذ النحو قواعد كلية متماثلة يقاس بعضها ببعض ، فكل فاعل مرفوع لمشابهته لفاعل آخر مثله وكذلك المنصوبات والمجرورات ، وحتى البناء فإن بعض الكلمات تبنى لمشابهتها للبعض الآخر.

واصطلاحاً : هو **(علم يعرف به أحوال أواخر الكلمات العربية إعراباً وبناءً)** .

وقواعد النحو التى أهاب الشيخ بالطالب إلى أخذها هى جل مهماته العارضة فيه، وهى عبارة عن هيكل النحو العظمي إذ لا يخرج مباحثه عنها وهي خمس قواعد :

١ – مبادئ علم النحو، ومقدماته وهى عبارة عن ثلاثة أبواب :

أ – الكلام وما يتألف منه   ب – الإعراب والبناء ج – النكرة والمعرفة

٢ – المرفوعات وهي سبعة   ٣– المنصوبات وهي خمسة عشر

٤ – المجرورات وهي ثلاثة . ٥ – المجزومات وهي شيء واحد .

ولم يذكر رحمه الله النكرة والمعرفة ولا المجزومات لاندراج الأولين في عموم المذكور ، ولم يذكر المجزومات لأنه لم يتعرض لإعراب الفعل ، ونحن نذكر كل ذلك بإذن الله تعالى في مواضعه إتماماً للفائدة .

واعلم : أن تعلّم علم النحو ، وتعليمه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين ، وربما صار فرض عين إذا تركه الجميع أو الأغلب كما هو الواقع في زماننا ، إذ به يعرف المعنى المقصود من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن النحو ركن من الأركان الثلاثة التي حفظ الله بها كتابه وذكره الحكيم ، وأول واضع له الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

فقوله : يا حرف نداء وطالب منادى منصوب والنحو مضاف إليه وخذ فعل أمر وفاعل ومني جار ومجرور متعلق بخذ ، وقواعده مفعول به والهاء مضاف إليه ومنظومة حال من القواعد وجملةً نعت لمنظومةً ومن أحسنِ جار ومجرور نعت ثانٍ وأحسن مضاف والجملِ مضاف إليه وجملة خذ مني قواعده إلى آخره واقعة في جواب النداء لا محل لها من الإعراب ثم قال رحمه الله تعالى:

٢ – في ضمن خمسين بيتاً لا تزيد سوى بيت به قد سألت العفو عن زللي

يعني : أن المنظومة كلها محصورة فى خمسين بيتاً ولا تزيد على ذلك العدد إلا ببيت واحد أضافه المؤلف في آخرها ليسأل الله سبحانه وتعالى المغفرة والرحمة ، فمجموع النظم واحد وخمسون بيتاً وقسمها إلى خمسة أبواب ومقدمة وترتيبها كما يلي:

١ – ثلاثة أبيات في المقدمة ٢ – وعشرة أبيات في الكلام والإعراب
٣ – ثمانية عشر بيتاً في المرفوعات ٤ – أربعة عشر بيتاً في المنصوبات
٥ – خمسة أبيات في المخفوضات ٦ – بيت واحد في الدعاء بحسن الخاتمة

واعلم : أن المطبوع من نسخ المنظومة سقط منها بيت واحد في نواسخ كان وهو قوله : وليس يبرح أو ينفك مجتهداً إلخ ، وبإسقاطه يصبح الباقى خمسين بيتاً فقط والناظم قد صرح بأن المجموع واحد وخمسون بيتاً فلابد من إضافة ذلك البيت ، وهناك اختلافات يسيرة بين النسخ إلا أنها لا تؤثر فى المعنى ، وننبه على ذلك كله بإذن الله تعالى فى مواضعه .

فقوله : في ضمن جار ومجرور متعلق بقوله فى البيت السابق منظومة وهو مضاف وخمسين مضاف إليه مجرور بالياء وبيتاً تمييز منصوب ولا نافية وتزيد فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هي يعود على المنظومة والجملة نعت لبيتاً أي غير زائدة ،وسوى أداة استثناء وبيت مضاف إليه وبه الباء بمعنى في ، أي في ذلك البيت، وقد حرف تحقيق وسألت فعل وفاعل والعفو مفعول به وعن زللي جار ومجرور متعلق بالعفو وزلل مضاف وياء متكلم مضاف إليه ثم قال رحمه الله تعالى :

٣- إن أنت أتقنتها هانت مسائله   عليك من غير تطويل ولا ملل

يعني : أنك إذا أتقنت هذه المنظومة وحفظتها بإذن الله وفَّرت عليك كثيراً ويسرت لك عسيراً ، وذلك لاختصارها وشمولها لجل مهمات الفن .

واعلم : أن خير الكلام ما قلَّ ودلَّ ، وهو أسلوب كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى : " قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي " وقال عليه السلام " أوتيت جوامع الكلم " فينبغى أن يكون همُّ كل عالم فى تأليفه تيسير المسائل وضبطها لا تعسيرها ونشرها .

والمنظومة كما قال الناظم رحمه الله تغني عن كثير من المطولات لمن فهم ما فيها وحفظ متنها وذلك كله دون اختصار مخل ولا تطويل ممل .

فقوله : إن حرف شرط وأنت زائدة للتوكيد وأتقنتها فعل وفاعل ومفعول في محل جزم بإن ، وجملة هانت مسائله فعل وفاعل في محل جزم جواب إن ، وعليك جار ومجرور متعلق بهانت ، ومن غير جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ، وغير مضاف وتطويل مضاف إليه والواو عاطفة ولا نافية وملل معطوف على تطويل ، ويجوز جعل أنت فاعلاً لمحذوف تقديره أتقنت حذف الفعل فانفصل الضمير وعندئذ فجملة أتقنتها الثانية مفسرة لا محل لها والوجه الأول أولى لأنه أخصر في الإعراب ، ثم قال رحمه الله تعالى :

الباب الأول في الكلام

٤-أما الكلام اصطلاحاً فهو عندهمُ مركّبٌ فيه إسناد : كقام علي

يعني : أن الكلام لغة ما تحصل به الفائدة ، واصطلاحاً : (**هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**) ، والمقصود باللفظ أن يكون مشتملاً على الأحرف الهجائية ، والمركب ما تركب من كلمتين فأكثر ، والمفيد ما يحسن السكوت عليه ، والوضع ما كان وضعه عربياً . فخرج بالقيد الأول الإشارة ونحوها ، وبالقيد الثاني المفردات وبالثالث ما لا يفيد ، وبالرابع ما كان وضعه غير عربي ، واستغنى الناظم عن كل ذلك بذكر أهم ركني الجملة وهما التركيب والإسناد ، والتركيب والمركب بمعنى واحد ، والإسناد هو أن يسند إلى الكلمة ما تتم به الفائدة ، فالتركيب يغني عن اللفظ والإسناد يغنى عن الإفادة إذ لا يفيد الكلام إلا إذا كان مسنداً وأما الوضع العربي فمستفاد من المثال .

واعلم : أن الكلام لا يكون إلا جملة وهى نوعان:

١ – **اسمية** : وهى ما صدرت باسم "كزيد قائم".

٢- أو جملة فعلية وهى ما صدرت بفعل : كقام زيد ولو تقديراً فيهما كفريقاً هدى وان تصوموا خير لكم ، فإن صدرت بالحرف فالحكم لما بعده نحو " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون " وفائدة ذلك التقسيم أن الإعراب له طريقتان لا ثالث لهما وهما :

١ – البحث عن المبتدأ والخبر إذا كانت الجملة اسمية .

٢ – البحث عن الفعل والفاعل إذا كانت الجملة فعلية .

فقوله : أما اسم شرط غير جازم ، والكلام مبتدأ واصطلاحاً منصوب بنزع الخافض أي في الاصطلاح والفاء واقعة فى جواب الشرط وهو مبتدأ وعندهم ظرف منصوب وهم مضاف إليه ، ومركب خبر المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الأول وفيه خبر مقدم ، وإسنادٌ مبتدأ مؤخر والجملة نعت لمركب أي مسند ، والكاف بمعنى مثل وقام فعل ماض وعلي فاعل مرفوع وسكن الياء لضرورة الوزن ثم قال رحمه الله تعالى :

٥ -والاسم والفعل ثم الحرف جملتها أجزاؤه فهو عنها غير منتقل

يعني : أن أجزاء الكلام التي يتكون منها ثلاثة :

١ - الاسم : وهو لغة العلامة واصطلاحا: (**كلمة دلت على معنى فى نفسها ولم تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة**) .

٢ - الفعل وهو لغة الحدث واصطلاحاً : (**كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمة الثلاثة**) .

٣ - والحرف وهو لغة الطرف واصطلاحاً :(**كلمة دلت على معنى فى غيرها**) .

واعلم : أن الاسم هو ما دل على الذات المجردة عن الزمان ، والفعل هو ما دل على الحدث مع الزمان ، والحرف هو الرابط بينهما ، وقد يدخل الزمن في بعض الأسماء، لعملها عمل الفعل إلا أن دخوله فيها حاصل تبعاً لا أصالة لخروج الزمن عن حقيقة الأسماء ، وذلك كاسم الفاعل واسم المفعول ، كما أن الفعل قد يخلو من الزمن وذلك متى كان جامداً كليس ونِعْمَ لشذوذ الجمود فى الأفعال إذ الأصل فيها أن تكون مشتقة متصرفة ، وأما الحرف فله معنى فى نفسه إلا أن ذلك المعنى لا يظهر إلا في غيره .

فقوله : والاسم مبتدأ والفعل ثم الحرف معطوفان عليه وجملتها مبتدأ ثان ، وأجزاؤه أي أجزاء الكلام خبر المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الأول والفاء للاستئناف ، وهو مبتدأ وعنها جار ومجرور متعلق بمنتقل وغير خبر وهو مضاف ومنتقل مضاف إليه ثم قال رحمه الله تعالى :

٦- فالاسم يعرف بالتنوين ثم بأل واجر أو بحروف الجر كالرجل

يعني : أن لكل واحد من أنواع الكلام علامات تميزه عن أخويه ، فالاسم له أربع علامات وهي :

١ - التنوين وهو لغة : التصويت الجميل كنغمات الطيور ، إذ لا يقال على نهيق الحمار أو نباح الكلاب تنوين ، واصطلاحاً هو (**نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً**).

٢ - وأل ، والمقصود بها أداة التعريف .

٣ - والجر وهو لغة المد واصطلاحاً الكسرة أو ما ناب عنها .

٤ - ودخول حروف الجر ومجموعها عشرون حرفاً ستأتي في آخر الكتاب إن شاء الله .

واعلم : أن الشيخ رحمه الله تعالى ترك كثيراً من علامات الاسم أهمها الاسناد إذ به يعرف اسمية مالا يقبل هذه العلامات كلّها كَمن وما ، ومن علامات الاسم التصغير والجمع والإضافة وغيرها إلا أن ما ذكره هو أشهر العلامات .

فقوله : فالاسم مبتدأ ويعرف فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفعل مستتر تقديره هو يرجع إلى الاسم والجملة خبر ، وبالتنوين جار ومجررو متعلق بيعرف وثم حرف عطف وبأل معطوف على التنوين والجر معطوف عليه وأو حرف عطف وبحروف الجر مضاف ومضاف إليه وكالرجل الكاف بمعنى مثل خبر لمحذوف أى وذلك كقولك ، والرجل مجرور بالكاف ثم قال رحمه الله تعالى :

٧- والفعل بالسين أو قد أو بسوف وإن أردت حرفاً فمن تلك الأمور خلي

يعني : أن الفعل أيضاً له علامات وهى :

١ - قد وهو حرف تحقيق مع الماضي وحرف تقليل مع المضارع .

٢ - والسين وهو حرف تنفيس ومعناه المهلة .

٣ - وسوف وهو أيضاً حرف تنفيس إلا أن التنفيس فى السين أقل منه فى سوف.

واعلم : أنه ترك أيضاً كثيراً من علامات الفعل وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - علامة خاصة بالماضي وهى تاء التأنيث الساكنة .

٢ - وعلامة خاصة بالمضارع وهى قبول لم .

٣ - وعلامة خاصة بالأمر وهى دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة ، وما ذكره الشيخ علامة مشتركة بينهما وهى قد فإنها تدخل على الماضى والمضارع ، وأما السين وسوف فعلامتان خاصتان بالمضارع ، وأما الحرف فهو ما ليست له علامة كما قال الحريرى رحمه الله تعالى :

والحرف ما ليست له علامه فقس على قولي تكن علامه

فقوله : والفعل مبتدأ وبالسين جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أي يعرف ، وأو قد أو بسوف معطوفان عليه قصد لفظهما والواو للاستئناف وإن حرف شرط وأردت فعل وفاعل فى محل جزم بإن ، وحرفاً مفعول به والفاء واقعة فى جواب الشرط ومن تلك جار ومجرور خبر مقدم والأمور مضاف إليه وخلي مبتدأ مؤخر وسكن الياء للوزن . ثم قال رحمه الله تعالى :

الباب الثاني فى الإعراب

٨– هذا والإعراب تغيير الأواخــر مــن اسم وفعل أتى من بعد ذي عمل

يعني : أن الإعراب لغة التبيين والإيضاح والإظهار واصطلاحاً : هو (**تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً**) وقوله من اسم وفعل يعني أن الإعراب محله الأسماء غير المبنية والأفعال المضارعة لا غير ، وقوله أتى من بعد ذى عمل يعني أن الإعراب لابد له من مقتض يقتضيه إما :

١ – لفظي وهو ما يتلفظ به كالفعل من نحو قولك جاء زيد ورأيت زيــداً ، فزيد مرفوع في الأول بجاء ومنصوب في الثاني برأيت والاسم مــن نحــو قولك محمد ضارب عمراً فإن الخبر مرفوع بالمبتدأ وعمراً منصوب باسم الفاعل، والحرف من نحو قولك إن زيداً لن يقوم فزيداً منصوباً بإنّ ويقوم منصوب بلن وكلاهما حرف .

٢ – وإما أن يكون العامل معنوياً وهو مالا يتلفظ به كالابتداء والتجرد ، نحو قولك زيد قائم ويقوم زيد فالاسم مرفوع بالابتداء والفعل مرفوع بالتجرد من الناصب والجازم ، وفي بعض النسخ " وحدُ الإعراب " وفي بعضها بدلاً من قوله هذا والإعراب "باب والاعراب " وفي بعضها " إعرابنا هو " والكل بمعنى واحد ، ثم إن التغيير قسمان لفظي وتقديري فالتغيير اللفظي

هو ما يتغير فيه أحوال آخر الكلمات من ضمة إلى كسرة ونحوها والتقديري ما يلزم آخره حالة واحدة إما للتعذر كالفتى ، أو الثقل في بعض أحواله كالقاضي ، أو للاشتغال بحركة المناسبة كغلامي .

واعلم : أن الأصل في الإعراب هى الأسماء إذ هي التى تتداول عليها من المعانى ما تحتاج معه إلى بيان مواقعها من الإعراب ، فلولا ارتفاع الفاعل لما علمنا بأنه الفاعل ، ولولا انتصاب المفعول لما علمنا بأنه مفعول به / ولولا انخفاض المضاف إليه لما علمنا بصحة النسبة إليه ، وأما الأفعال فالأصل فيها البناء إلا ما شابه الأسماء منه فيسمى مضارعاً أي مشابهاً للاسم .

فقوله : هذا مبتدأ خبره محذوف والتقدير هذا هو الحاصل ، والواو للإستئناف والإعراب مبتدأ وتغيير خبر عنه والأواخر مضاف إليه ومن اسم وفعل جار ومجرور حال من الأواخر ، وأتى فعل وفاعل ، ومن بعد متعلق به وهو مضاف وذي مضاف إليه وعمل مضاف إليه وجملة أتى وما بعدها فى محل رفع نعت للتغير ثم قال رحمه الله تعالى :

٩- فالرفع والنصب فى كلّ غير الحروف وما ... يختص بالجر إلا الاسم فحتفل

١٠- والجزم للفعل ، فالأنواع أربعة ... وليس للحرف إعراب فلا تطل

١١- وقد تبيّن أن الاسم ليس له ... جزم وليس لفعل جرٌّ متّصل

ذكر : رحمه الله فى هذه الأبيات الثلاثة علامات الإعراب وما يختص به كل واحدة منها ، فالرفع : لغة العلو والارتفاع واصطلاحاً : **(تغيير مخصوص علامته الضمة أو ما ينوب عنها)** ، والنصب : لغة الاستقامة والاعتدال واصطلاحاً : **(تغيير مخصوص علامته الفتحة أو ما ينوب عنها)** ، والجر : لغة المد والشد واصطلاحاً : **(تغيير مخصوص علامته الكسرة أو ما ينوب**

عنها) ، والجزم : لغة القطع والعزم واصطلاحاً : **(تغيير مخصوص علامتـــه السكون أو ما ينوب عنها)**.

وهذه العلامات الأربعة هي الأصل فى الاعراب وتتقاسمها المعربات فالرفع والنصب مشتركتان بين الاسم والفعل ويختص الاسم بالجر كما يختص الفعل بالجزم .

وأما الحرف فلا حظ له من الإعراب ، وكأن قانون اللـــسان منعـــه مـــن الإعراب والعلامة لنفاقه وتذبذبه بين الاسم والفعل إذ لا يظهر معناه إلا فيما سواه ، وهو في اللغة بمعنى الطرف ، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن التطرف والانعزال فقال سبحانه " ومن الناس من يعبد الله على حرف " ونهى عنه النبى عليه الصلاة والسلام " فقال عليكم بالجماعة وإنما يأكل الذئب مـــن الغـــنم القاصية " .

واعلم : أن العلماء اختلفوا فى الإعراب هل هو لفظي أو معنوي ، فعلـــى القول بأنه لفظي فهذه الحركات نفسها هي الإعراب نفسه ، وعلى القول بأنه معنوي فالإعراب غير مرئي وإنما هذه الحركات علامات دالة على وجوده ، وثمرة الخلاف تظهر في كيفية الإعراب فإن للإعراب طريقتان همـــا طريقـــة البصريين وطريقة الكوفيين فمن يعتبرها إعراباً – وهم البصريون– يقول فى الكلمة المعربة هى مرفوعة بالضمة أو منصوبة بالفتحة أو مجرورة بالكسرة أو مجزومة بالسكون ، ومن يراها علامات للإعراب – وهم الكوفيون– يقول فى الكلمة المعربة هى مرفوعة بكذا وعلامة رفعها الضمة أو منصوبة بكذا وعلامة نصبها الفتحة أو مجرورة بالإضافة وعلامة جرها الكسرة أو مجزومـــة بلـــم وعلامة جزمها السكون ، وطريقة الكوفيين هى المعتمدة وهى الدارجة علـــى ألسنة جُلّ المعربين .

فقوله : فالرفع الفاء فاء الفصيحة أي إذا فهمت ذلك فـاعلم إلخ والرفـع مبتدأ والنصب معطوف عليه وفي كل متعلق بيجيء خبر وفي بعض النسخ " في غير الحروف " ، وما نافية ويختص فعل مضارع وبالجر متعلق به ، وإلا أداة حصر مفرغة والاسم فاعل ليختص ، وجملة فامتثل مستأنفة بمعنى استقم لا محل لها من الإعراب وهى تتميم للبيت ، والجزم مبتدأ وللفعل خبر ،والفاء فاء الفصيحة والأنواع مبتدأ وأربعة خبر وليس ناقص ناسخ وللحرف خبر مقدم وإعرابٌ اسم ليس ، والفاء للتفريع ولا ناهية وتطل مجزوم بلا وحرك بالكسر للوزن والواو للاستئناف ، وقد حرف تحقيق وتبين فعل ماض وأن الاسم أن واسمها وهما فاعل تبين وجملة ليس له جزم خبر أن ،والواو عاطفة وليس ناقص ناسخ ولفعل خبر مقدم وجرٌ اسم ليس ومتصل نعت له وإضافته لما قبله من باب إضافة الصفة للموصوف ثم قال رحمه الله تعالى :

١٢- لكل نوع علاماتٌ مفصلةٌ فالرفع أربعة في قول كل ولي
١٣- والنصب خمسُ علاماتٍ ،وثالثها خفضٌ ثلاثٌ ، وللجزم اثنتان تلي

يعني : أن لكل واحد من أنواع الإعراب المذكورة علامات أصولاً وعلامات فروعاً تنوب عنها ، **أولاً** الرفع وله أربع علامات وهى:

١ - الضمة وهى الأصل وتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع

أ- الاسم المفرد ب - جمع التكسير

ج - جمع المؤنث السالم د- الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شيء

٢ - الواو وتكون علامة للرفع فى موضعين

أ - جمع المذكر السالم ب - الأسماء الخمسة

٣ - الألف وتكون علامة للرفع في موضع واحد وهو المثنى

٤ - ثبوت النون وتكون علامة للرفع فى موضع واحد وهي الأفعال الخمسة

ثانياً : النصب وله خمس علامات وهي:

١ — الفتحة وهي الأصل وتكون علامة للنصب فى ثلاثة مواضع

أ- الاسم المفرد ب- جمع التكسير ج — الفعل المضارع

٢ — الياء وتكون علامة للنصب فى موضعين :

أ - جمع المذكر السالم ب- المثنى

٣ — الألف وتكون علامة للنصب في موضع واحد : الأسماء الخمسة

٤ — الكسرة وتكون علامة للنصب في موضع واحد : جمع المؤنث السالم

٥ — حذف النون وتكون علامة للنصب فى موضع واحد : الأفعال الخمسة

ثالثاً : الخفض وله ثلاث علامات الكسرة وهي الأصل وتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع :

أ — الاسم المفرد ب — جمع التكسير ج — جمع المؤنث السالم

٢ — الياء وتكون علامة للخفض فى موضعين :

أ — جمع المذكر السالم ب — المثنى

٣ — الفتحة وتكون علامة للخفض فى موضع واحد : الاسم الذى لا ينصرف

رابعاً : الجزم وله علامتان :

١ — السكون وهوالأصل

٢ — الحذف وهو نوعان :

أ — حذف النون في الأفعال الخمسة ب — حذف الآخر فى الفعل المضارع المعتل الآخر

واعلم : أن الإعراب يقابله البناء وهو لغة الرص والثبوت واصطلاحاً : (**لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من غير عامل ولا اعتلال**) . فقوله من غير عامل قيد مخرج لنحو الفاعل فإنه مرفوع دائماً وأبداً إلا أن ارتفاعه يجلبه العامل ، وقوله من غير اعتلال مخرج لنحو غلامي فإن ميمه مكسور دائماً وأبداً إلا إن الكسرة جلبت لعلة وهي مناسبة الياء . وعلامات البناء تقابل علامات الإعراب وهي أربعة : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، وجمع بعضهم علامات الإعراب والبناء ومعانيها اللغوية في بيتين فقال رحمه الله :

لقد "فتح" الرحمن أبواب فضله	**ومنّ "بضم" الشمل فالجبر "الكسرُ"**
ومذ "سكن" القلب "انتصبت" لشكره	**"بجزمي" بأن "الرفع" قد "جره" الشكر**

فقوله : لكل نوع خبر مقدم ومضاف إليه وعلامات مبتدأ مؤخر ومفصلة نعت لعلامات والرفع مبتدأ وأربعة خبر لمحذوف تقديره علاماته، في قول جار ومجرور نعت أو حال وهو مضاف وكل مضاف إليه وكل مضاف إليه وولي مضاف مجرور بالكسرة وسكن الياء للوزن ، والنصب مبتدأ وخمس علامات خبر وثالثها مبتدأ وخفض الخبر، وثلاث خبر لمحذوف أي علاماته ثلاث ، وللجزم خبر مقدم واثنتان مبتدأ مؤخر وتلي فعل وفاعل تتميم للبيت .

الباب الثالث : فى المرفوعات

ثم قال رحمه الله تعالى :

١٤- والرفع أبوابه سبع ستسمعها   تتلى عليك بوضع للعقول جلي

يعني : أن أبواب الرفع فى النحو سبعة وهي المرفوعات ، والمقصود بها ما لا يكون إلا مرفوعاً فقط ، وهي على الترتيب :

١ – الفاعل   ٢ – نائب الفاعل   ٣ – المبتدأ

٤ – الخبر   ٥ – اسم كان وأخواتها   ٦ – خبر إن وأخواتها

٧ – التابع للمرفوع

وبقي من المرفوعات الفعل المضارع المجرد و لم يذكره لسببين :

أولاً :كونه ليس من الأسماء والكلام الآن فى مرفوعات الأسماء .

ثانياً: كونه لا يرفع دائماً بل يكون منصوباً أو مجزوماً أحياناً وإنما يرفع لتجرده من الناصب والجازم فليس مرفوعاً دائماً بخلاف ما ذكره من المرفوعات فإنها دائمة الرفع .

واعلم : أن المرفوع فى الحقيقة هو الفاعل وما سواه محمول عليه إذ نائب الفاعل لا يرتفع إلا لنيابته عن الفاعل والمبتدأ في الأصل فاعل إذ أصل زيد قائم يقوم زيد إذ لو لم يحدث قياماً لما جاز الإخبار عنه . والخبر مرفوع لإسناده إلى المبتدأ فلو لم يسند إلى ما أصله فاعل لما كان مرفوعاً ، واسم كان مرفوعاً لكونه فى الأصل قبل دخول الناسخ مبتدأ وكذلك خبر إن كان مرفوعاً قبل دخول الناسخ عليه، وأما التابع للمرفوع فهو تابع لواحد من هذه.

فقوله : والرفع مبتدأ وأبوابه مبتدأ ثان وسبع خبر لمبتدأ ثان وهو وخبره فى محل رفع خبر عن الأول ، وجملة ستسمعها فعل وفاعل ومفعول مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وتتلى فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعلها مستتر تقديره هى يعود على الأبواب ، والجملة فى محل نصب حال من الضمير في تسمعها أي ستسمعها متلوة عليك ، وعليك جار ومجرور متعلق بتتلى ، وبوضع وفي بعض النسخ بوصف جار ومجرور متعلق بتتلى حال ثانية ، وجلي نعت لوضع وللعقول متعلق بجلي وسكن الياء للضرورة . ثم قال رحمه الله تعالى:

١٥–فالفاعل اسم لفعل قد تقدّمه كجاء زيد فقصّر يا أخا العذل

يعني : أن الأول من المرفوعات هو الفاعل : (**وهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله**) ، وشرح التعريف هو أن الفاعل لابد أن يكون اسماً صريحاً كجاء زيد ، فجاء فعل ماض وزيد فاعل مرفوع، أو يكون مؤولاً بالصريح كأعجبني أن يجيء زيد أي مجيئه فأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل ، ولابد أن يتقدم عليه الفعل إذ لو تأخر عنه لأعرب مبتدأ . ولابد من تأنيث الفعل له إذا كان مؤنثاً كقامت هند.

واعلم : أن الفاعل ينقسم إلى قسمين :

١ – ظاهر وهو ما لم يكن كناية عن غيره .

٢ – ومضمر وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب .

والضمائر قسمان :

١ – متصلة وهي مالا يبتدأ الكلام بها ، وتكون مرفوعة كضربت ، ومنصوبة كضربك ومجرورة ككتابي .

٢ — أو منفصلة وهي ما يبتدأ بها الكلام.

ثم إن المنفصلة تنقسم إلى قسمين : ١ — مرفوعة وهى إثنا عشر ضميراً (أنا — نحن — أنتَ — أنتِ — أنتما — أنتم — أنتنَّ — هو — هي — هما — هم — هنَّ)

٢ — منصوبة وهى اثنا عشر ضميراً أيضاً (إياي — إيانا — إياكَ — إيـــاكِ — إياكما — إياكم — إياكنَّ — إياه — إياها — إياهما — إياهم — إياهنَّ)

.

فقوله : فالفاعل مبتدأ واسمٌ خبره ولفعل جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت للاسم أي فالفاعل اسم محدِثٌ لفعل ، وقد حرف تحقيق وجملة تقدمه فعل وفاعل ومفعول نعت لفعل أي فعل متقدم والكاف بمعنى مثـــل خبر لمحذوف أي وذلك مثل قولك ، وجاء فعل ماض وزيد فاعـــل مرفوع ، وقصّر فعل أمر وفاعل ، وأشار بقوله قصّر إلى النوع الثاني من الفاعل وهو الضمير ، ويا حرف نداء وأخا منادًى منصوب وهو مضاف والعذل بفتح الذال بمعنى اللوم والعتاب مضاف إليه ثم قـــال رحمه الله تعالى :

١٦– ونائب الفاعل اسمٌ كان منتــصباً　　　فصار مرتفعاً للحذف في الأولِ

يعني : أن الثاني من المرفوعات هو نائب الفاعل : (**وهو الاسم الذي حذف قبله فاعله وأنيب هو منابه فارتفع ارتفاعه**) ، وكان أصـــله قبـــل حذف الفاعل منصوباً كضُرِب عمروٌ وأصله ضـــرب زيـــد عمـــراً فحذف زيد وأقيم عمرو مقامه فارتفع ارتفاعه وأخذ جميع أحكامه.

واعلم : أن الذي ينوب عن الفاعل واحد من أربعة أشياء :

١ – المفعول به وهو الأصل في النيابة ولا ينوب غيره مع وجوده إلا شذوذاً .

٢ – المفعول المطلق وهو المصدر كقولنا ضُرب ضربٌ شديدٌ.

٣ – الظرف زماناً كانا أو مكانا كقولنا قيم الليلُ الطويلُ وسير الميلُ الأخضرُ

٤ – الجار والمجرور كمُرّ بزيد.

وشرط نيابة المصدر والظرف أن يكون كل منهما مختصاً أي مقيداً مع كون المصدر متصرفاً ، والتخصيص يكون إما بوصف أو إضافة وإلى تلك الأمثلة الأربعة التي تنوب عن الفاعل أشار بقوله رحمه الله تعالى :

١٧– كنيل خيرٌ وصيم الشهر أجمعُه وقيل قولٌ وزيدٌ بالوشاة بُلي

فنيل خيرٌ أصله نال زيد خيراً فحذف زيد وأنيب خيراً الذي كان مفعولاً به منابه فارتفع ارتفاعه ، وأصل صيم الشهر صام الناس الشهر فحذف الناس وأنيب الشهر الذى كان أصله ظرفاً منابه فارتفع ارتفاعه ، وإنما جازت نيابته لأن أل فيه للعهد أي الشهر المعهود وهو رمضان المبارك فهو مختص ، وقيل قول أصله قال الناس قولاً فحذف الناس وأنيب المفعول المطلق عنه ، وجاء في البيت غير مختص لا بوصف ولا إضافة لضرورة الشعر ، وزيد بالوشاة بُلي أصله زيد بُلي بالوشاة فهو تمثيل لنيابة الجار والمجرور وإنما قدم الوشاة على الفعل المبني للمجهول ضرورة.

واعلم : أن النائب عن الفاعل لا يؤتى به إلا بعد تغيير بنية الفعل فإن كان ماضياً ضم أوله لفظاً كضُرب أو تقديراً كقيل ، وكُسر ما قبل آخره لفظاً كضُرِب أو تقديراً كشُدَّ وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره لفظاً أو تقديراً كيُضرَب ويُشَدُ .

فقوله : ونائب الفاعل مبتدأ ومضاف إليه واسم خبره وكان منتصباً فعل ناسخ واسمه وخبره والجملة نعت لقوله اسم وجملة صار مرتفعاً مثله فى الإعراب ، وللحذف جار ومجرور متعلق بمرتفع ، وفي الأول متعلق بمحذوف أي وذلك حاصل بسبب الحذف في الأُوَل وهو جمع أول ،والمقصود بها ، المحذوف قبل الأشياء الأربعة التى تنوب عن الفاعل ، ونيل فعل ماض مبني للمجهول وخير نائب عن الفاعل مرفوع وصيم مبنى للمجهول والشهر نائب عن الفاعل وأجمعه توكيد والهاء مضاف إليه ، وقيل مبني للمجهول وقول نائب عن الفاعل ، وزيد مبتدأ وبُلي فعل ماض مبني للمجهول خبره وبالوشاة نائب عن الفاعل وتقدم على الفعل للضرورة ثم قال رحمه الله تعالى :

١٨- والمبتدا نحو زيدٌ قائمٌ وأنا في الدار ، وهو أبوه غير ممتثل

يعني : أن الثالث من المرفوعات هو المبتدأ : (**وهو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد**)، وشرح التعريف هو أن المبتدأ لابد أن يكون اسماً صريحاً نحو زيدٌ قائمٌ أو مؤولاً به نحو أن يقوم زيد خيرٌ له أي قيامُه خير له ، ولابد أن يكون المبتدأ مرفوعاً وقد يجر لفظاً ويكون مرفوعاً محلاً نحو قولنا "بحسبك درهم" فالباء زائدة وحسبك مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، وهذا المثال هو المحترز بقوله فى التعريف غير الزائدة، والمجرد يعنى غير المسبوق بالعوامل لا لفظاً ولا تقديراً ، وقوله للإسناد يعني أن المبتدأ قد يكون مسنداً إليه وذلك إذا كان جامداً نحو زيد قائم إذ القيام مسند إلى زيد ، وقد يكون مسنداً وذلك إذا كان مشتقاً نحو أقائم الزيدان فإن قائم مبتدأ وهو مسند إلى الزيدان .

وأشار بتعديد الأمثلة إلى أن المبتدأ قد يكون اسماً ظاهراً نحو زيدٌ قائمٌ وقد يكون ضميراً نحو أنا في الدار وقد يكون متعدداً نحو هو أبوه غير ممتثل أي مستقيم .

واعلم : أن المبتدأ قسمان مبتدأ له خبر : وهو ما كان جامداً نحو زيدٌ أخوك وزيدٌ قائمٌ ، ومبتدأ له فاعل يغني عن الخبر لعدم احتياجه إلى الخبر بل إلى الفاعل : وهو ما كان مشتقاً يعمل عمل الفعل ، ويشترط فيه أمران أحدهما أن يسبقه نفي أو شبهه وهو الاستفهام ، وسمي بشبه النفي لأن مضمونه غير ثابت ، والثاني ألا يتطابق المبتدأ والخبر في غير الإفراد وذلك بأن يكون المبتدأ مفرداً والخبر مثنى أو جمعاً نحو أقائم الزيدان ، وما مضروب العمرون ، فإن تطابقاً فى التثنية أو الجمع أعرب الأول خبراً مقدماً والثاني مبتدأ مؤخراً نحو أقائمان الزيدان وما مضروبون العمرون ، إذ الوصف فيه واقع موقع الفعل وهو لا يلحقه علامة تثنية ولا جمع ، لا تقول يقومان الزيدان ولا يضربون العمرون إلا شذوذاً ، وأما إن تطابقا فى الإفراد نحو أقائم زيد فأنت بالخيار في إعراب الأول مبتدأ والثاني خبراً وبالعكس إذ لا يترتب عليه مانع .

فقوله : والمبتدأ مبتدأٌ خبره قوله نحو إلى آخره ، وزيد مبتدأ مرفوع وقائم خبر وأنا مبتدأ في محل رفع وفي الدار جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، وهو مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ وغير ممتثل خبر المبتدأ الثاني وهو ومبتدؤه في محل رفع خبر المبتدأ الأول . ويقرأ كلمة المبتدأ فى البيت بالإبدال ليستقيم الوزن وكذلك المبتدأ في البيت الثاني . ثم قال رحمه الله :

١٩– وما به تم معنى المبتدأ خبرٌ　　　كالثان في نحو زيد صاحب الدول

يعني : أن الرابع من المرفوعات هو الخبر : (**وهو ما أسند إلى المبتدأ مما تتم به الفائدة**) فلابد للخبر أن يكون مسنداً بخلاف المبتدأ فقد يكون مسنداً أو مسنداً إليه كما تقدم .

واعلم :أن الخبر ثلاثة أنواع ١ – مفرد ، ولابد أن يكون عين المبتدأ نحو الله ربنا ومحمد نبيُنا (صلى الله عليه وسلم) فالله هو ربنا وربنا هو الله وكذلك الحال فى المثال الثاني .

٢ –وقد يكون الخبر جملة ، والجملة قسمان اسمية وفعلية فالأول كقولنا زيد أبوه قائم والثاني نحو زيد قام أبوه ، ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن يوجد فيها رابط يربطها بالمبتدأ ، إذ الأصل أن يكون المبتدأ عين الخبر كما ذكرنا فإن لم يكن عينه فلابد أن يؤتى بضمير يربطه به ، وقد يكون الرابط غير الضمير إلا أن ذلك قليل .

٣ – وقد يكون الخبر شبه جملة والمقصود به الظرف أو الجار والمجرور نحو قولنا زيد فى الدار وزيد عندك ، والخبر في ذلك حقيقة هو متعلق الظرف والجار والمجرور فإن قدر بالمفرد فهو من قبيل الإخبار بالمفرد كقولنا " مستقر " وإن قدر بالجملة فهو من قبيل الإخبار بالجملة كقولنا " استقر " .

فقوله : وما اسم موصول في محل رفع مبتدأ وبه جار ومجرور متعلق بتم ، وتم فعل ماض ومعنى المبتدأ فاعل ومضاف إليه والجملة صلة لا محل لها وخبر بالتنوين هو الخبر عن الصلة وقوله كالثان خبر لمحذوف أي وذلك كالثان وفي بعض النسخ كالشان بالشين المعجمة أي كالحال وفي نحو متعلق به وزيد مبتدأ وصاحب الدول خبر ومضاف إليه ثم قال رحمه الله تعالى :

٢٠- وكان ترفع ما قد كان مبتدأ .. إسماً وتنصب ما قد كان بعدُ ولي

يعني : أن الخامس من المرفوعات هو اسم كان : (**وهو المبتدأ المسبوق بكان أو إحدى أخواتها**) نحو كان زيد حافظاً أو بات زيد يقرأ فيسمى المبتدأ اسم كان ويسمى الخبر خبر كان أو احدى أخواتها .

واعلم : أن كان وأخواتها نواسخ لحكم المبتدأ والخبر بمعنى أنها مغيرة لإعراب المبتدأ والخبر من الإعراب المعنوي إلى الإعراب اللفظي ، فالمبتدأ كان مرفوعاً بالابتداء قبل دخول النواسخ عليه وأما بعد دخولها فإنه مرفوع بعوامل لفظية وهى كان وأخواتها .

ثم إن النواسخ تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

١ – كان وأخواتها ٢- إن وأخواتها ٣ – ظن وأخوتها

وتسمى كان وأخواتها ناقصة لنقصانها عن أحد مدلولي الفعل فإن الفعل يدل على الزمان والحدث معاً ، وأما كان وأخواتها فهى دالة على الزمان فقط ، وفائدة الإتيان بها (الإخبار عن اتصاف المبتدأ بالخبر فى زمانٍ مّا) ، فقولنا كان زيد عالماً مجرد إخبار باتصافه بالعلم فى زمان مضى إلا أنه لم يحدث شيئاً ولذلك لا يقال على ما بعد هذه الأفعال إنه فاعل لها إلا مجازاً إذ المرفوع بعدها لم يفعل شيئاً وإنما اتصف بالخبر فقط .

وقيل انها تسمى ناقصة لعدم اكتفائها بما بعدها فلا تستطيع أن تقول كان زيد وتسكت بل لابد من الإتيان بشيء تتم به الفائدة ، ويفسد ذلك الدليل الذى ذهب اليه ابن مالك وابن هشام رحمهما الله تعالى بظن وأخواتها فإنها لا تكتفى بالمبتدأ إلا أنها لا تسمى ناقصة إجماعاً ، وقد تستعمل كان وبعض أخواتها تامة فلا تحتاج إلى منصوب كقولنا (كان الله ولا شيء معه سبحانه) .

فقوله : كان مبتدأ قصد لفظه أي لفظ كان وجملة ترفع خبر وما مفعول به وقد زائدة وجملة كان مبتدأ صلة للموصول واسماً حال منصوب ، والواو عاطفة وتنصب فعل وفاعل وما مفعول به وقد زائدة وجملة كان ولي صلة ، وبعد مبني على الضم في محل نصب ظرف متعلق بولي ثم قال رحمه الله تعالى :

٢١- ومثلها أدوات ألحقت عملاً — بها كأصبح ذو الأموال في الحلل
٢٢- وبات أضحى وظل العبد مبتسماً — وصار ليس كرام الناس كالسفل
٢٣- وأربع مثلها ، والنفي يلزمها — أو شبهه كالفتى في الدار لم يزل
٢٤- وليس يبرح أو ينفك مجتهداً — تالله تفتؤ من ذكراه في شغل

ذكر رحمه الله تعالى في هذه الأبيات الأربعة بقية ما يعمل عمل كان ومجموعها ثلاثة عشر وكلها أفعال ناسخة ناقصة ، وهي على ثلاثة أقسام :

١ - كان وظل وبات وصار وأضحى وأصبح وأمسى ، وهذه السبعة كلها دالة على الزمن ، ولعلك تلاحظ ذلك في مصادرها فأصبح مأخوذ من الصباح وأمسى مأخوذ من المساء وأضحى مأخوذ من الضحى إلخ .

٢ - وليس وفتئ وبرح وانفك وزال وهذه الخمسة دالة على النفي .

٣ - ودام وهو دال على الاستمرار .

ثم إن هذه الأدوات على ثلاثة أقسام :

١ — ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهى السبعة الأولى ومعها ليس .

٢ — ما يعمل هذا العمل بشرط أن يسبق بنفي أو شبهه والمراد بشبه النفي هنا الاستفهام والنهي .

٣ — ما يعمل هذا العمل بشرط أن يسبق بما المصدرية الظرفية ، وسميت بذلك لأنها تؤول بالمصدر والظرف فقولك إقرأ ما دمت نشطاً أي "مدة دوامك " نشطاً.

واعلم : أن هذه الأدوات باعتبار التصرف وعدمه تنقسم إلى ثلاثة أقسام ايضاً :

١ – ما يتصرف تصرفاً مطلقاً وهي السبعة الأول فتعمل حال كونها ماضياً نحو بات زيد قارئاً ومضارعاً نحو يبيت زيد قارئاً وأمراً نحو بِتْ قارئاً ومصدراً نحو أعجبني بياتك قارئاً ، واختلف في جواز إعمال المصدر من هذه الأفعال عملَها ، لأنه مناقض لما تقدم من كون هذه الأفعال دالة على مجرد الزمن والمصدر دال على الحدث .

٢ – ما لا يتصرف مطلقاً وهو ليس ودام فلا يكونان إلا ماضيان والعلة في ذلك أن ليس فعل جامد وأما دام فصلة ما المصدرية .

٣ – ما يتصرف تصرّفا مقيداً بأن يكون ماضياً ومضارعاً لا غير وهى زال وفتئ وبرح وانفك .

فقوله : ومثلها مبتدأ وأدوات خبرُ ، وجملة الحقت صفة لأدوات وعملاً منصوب بترع الخافض أي في العمل ، وبها متعلق بألحقت وأصبح فعل ماض ناسخ ناقص ، وذو اسم أصبح مرفوع بالواو والأموال مضاف إليه وفي الحلل جمع حلة وهى الملابس الجميلة جار ومجرور في محل رفع خبر أصبح وبات أضحى وظل أفعال ماضية ناقصة ناسخة والعبد مبتسماً اسم أحدها وخبره وصار فعل ماض وليس مثله وكلاهما ناسخ وكرام الناس اسم أحدهما وكالسفل جار ومجرور في محل رفع خبر ، وأربع مبتدأ ومثلها خبر والنفي مبتدأ وجملة يلزمها خبر والجملة حال من الضمير ، وأو حرف عطف وشبهه معطوف على النفي والكاف بمعنى مثل والفتى مبتدأ وفي الدار جار ومجررو خبر و لم جازمة ويزل فعل مضارع ناقص واسمه مستتر. وتقدير ما يريد الناظم التمثيل به " لم يزل الفتى في الدار " وليس فعل ماض ويبرح فعل مضارع

وينفك معطوف عليه واسمهما مستتر فيهما ومجتهداً خبر لأحدهما ، وأعاد ذكر ليس هنا ليكون نفياً قبل يبرح وينفك إذ الشرط فيهما أن يسبقا بنفي .
وتالله لفظ الجلالة مقسم به مجرور بحرف القسم وتفتؤ فعل مضارع واسمها ضمير مستتر وفي شغل خبرها ومن ذكراه متعلق بشغل وأصل تفتؤ لا تفتؤ كما في قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) وهذا البيت الأخير ساقط من كثير من النسخ كما قدمنا . ثم قال رحمه الله تعالى :

٢٥- وإن تفعل هذا الفعل منعكساً كإنّ قومك معروفون بالجدل

٢٦- لعل ليت كأن الركب مرتحل لكنّ زيد بن عمرو غير مرتحل

يعني : أن السادس من المرفوعات هو خبر إن وأخواتها وكلها أحرف تنسخ المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسماً لها وترفع الثاني ويسمى خبراً لها.
واعلم : أن الأصل في الأحرف ألّا تعمل في متعدد بل تعمل في شيء واحد فقط كحروف الجر والنصب والجزم فإنها تعمل في كلمة واحدة فقط فتجره كبزيد أو تنصبه : كلن يقوم أو تجزمه كلم يذهب . وأما إن وأخواتها فتعمل في كلمتين فترفع الخبر وتنصب الاسم لأنها شبيهة بالأفعال فإن إنّ وأنّ بمعنى أؤكد وكأن بمعنى أشبه أو أظن ولكن بمعنى أستدرك وليت بمعنى أتمنى ولعل بمعنى أرجو .

فقوله : إن مبتدأ قصد لفظه أي لفظ إنّ ، وجملة تفعل في محل رفع خبر وهذا مفعول به أول لتفعل والفعل بدل أو نعت له ومنعكساً مفعول ثان ، والكاف بمعنى مثل وإن حرف توكيد ونصب وقومك اسم إن وهو مضاف والكاف مضاف إليه ومعروفون خبر مرفوع بالواو وبالجدل متعلق بمعروفون ، ولعل وليت وكأن أحرف ناسخة تنازعت الركب مرتحل فهما اسم أحدها وخبره ، ولكن حرف استدراك وزيد اسم لكن وابن نعت لزيد وهو مضاف

وعمرو مضاف إليه وغير خبر إن وهو مضاف ومرتحل مضاف إليه . ثم قال رحمه الله تعالى :

٢٧- وخذ بقية أبواب النواسخ إذ | كانت ثلاثاً وذاك الثلث لم يقل
٢٨- فظن تنصب جزئي جملة نسخت | بها وضُمّ لها أمثالها وسلِ
٢٩- مثاله ظن زيد خالداً ثقة | وقد رأى الناس عمراً واسع الأمل

تطوّع الشيخ رحمه الله هنا بذكر بقية النواسخ وهي ظن وأخواها وكان حقها أن تذكر فى المنصوبات إذ الكلام الآن فى المرفوعات لكنه ذكرها هنا إتماماً للفائدة بذكر جميع النواسخ فى مكان واحد .

فذكر أن ظن وأخواها كلها أفعال تنسخ المبتدأ والخبر فتنصبهما معاً ويسميان مفعولي ظن ، ولا يسميان اسم ظن وخبر ظن لأن ظن وأخواها ليست أفعالاً ناقصة بل فيها الحدث والزمن معاً ، فالمبتدأ والخبر المنسوخان بها مفعولان حقيقة ، وفيه الرد على من زعم أن كان وأخواها تسمى ناقصة لعدم اكتفائها بالمبتدأ إذ ظن وأخواها مثلها في ذلك فلا تكتفي بالمبتدأ ومع ذلك لا تسمى ناقصة .

واعلم : أن ظن وأخواها أفعال غير محصورة وتسمى بأفعال القلوب لأن الحدث فيها غالباً منشؤه القلب دون سائر الجوارح كالظن والحسبان والاعتقاد ، ومثلها في ذلك ما كان دالاً على التصيير والتحويل والمشهور منها سبعة وهى ظن وحسب وزعم وخال وعلم ورأى القلبية ووجد ، ومثلها كل ما نصب مفعولين بشرط أن يكون أصلهما مبتدأ وخبراً كجعل وصير ، وأما إذا نصب العامل مفعولين و لم يكن أصلهما مبتدأ وخبراً فلا يسمى ناسخاً وإن تشابه فى نصب مفعولين كقولك أعطيت زيداً درهماً وكسوت عمراً جُبّةً.

فقوله : وخذ فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت وبقية مفعول به وهو مضاف وأبواب مضاف إليه وأبواب مضاف والنواسخ مضاف إليه وإذ حرف تعليل وكانت فعل ماض واسمها مستتر وثلاثاً خبرها ، وذاك مبتدأ والثلث نعت له أو بدل وجملة لم يقل خبر وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر تقديره هو ، وظن مبتدأ قصد لفظه أي فلفظ ظن وجملة تنصب خبر وجزئي مفعول تنصب وهو مضاف وجملة مضاف إليه ونسخت فعل ماض وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي نعت للجملة وبها متعلق بنسخت ، وضُمّ فعل أمر مبنى على السكون المقدر والأصل واضمم والفاعل مستتر تقديره أنت ولها متعلق بضُمّ ، وأمثال مفعول به وهو مضاف والهاء مضاف إليه وسل فعل وفاعل تتميم للبيت ، ومثاله مبتدأ وجملة ظن زيد الخ خبر وظن فعل ماض ناسخ وزيد فاعل وخالداً مفعول أول وثقة مفعول ثان وقد حرف تحقيق ورأى بمعنى اعتقد فعل ماض ناسخ والناس فاعل وعمراً مفعول أول وواسع مفعول ثان والأمل مضاف اليه ثم انتقل رحمه الله تعالى يتكلم على التوابع فقال :

٣٠- وتلك ستة أبواب سأتبعها بالنعت والعطف والتوكيد والبدل

٣١- كزيدٌ العدلُ قد وافى وخادمُه أبو الضيا نفسه من غير ما مهل

يعني :أن السابع من المرفوعات هو التابع وهو : (**كل ثان أعرب بإعراب سابقه الحاصل والمتجدد**) وشرح التعريف: هو أن التابع لابد أن يكون ثانياً فلا يتقدم على متبوعه أبداً ما دام باقياً على تبعيته ، ولابد أن يكون معرباً بإعراب ما قبله لفظاً أو محلاً ، وقوله الحاصل والمتجدد يعني أن التابع يتبع ما قبله في إعرابه القديم والمستجد معاً ويدور معه كيفما دار ، وهذا القيد لإخراج شيئين وهما الخبر وحال الاسم المنصوب فالخبر كقولك زيد قائم فقائم ثان وتابع لزيد في إعرابه الأول وهو الإبتداء والخبرية ولكن إذا تغير الإعراب بدخول ناسخ على المبتدأ فإن الخبر لا يتبعه في إعرابه الجديد نحو إن زيداً قائم فكلمة قائم لم يتبع زيد في إعرابه الجديد بعد دخول الناسخ عليه ، وكذلك قولنا في المنصوب رأيت زيداً راكباً فإن راكباً ثان وهو تابع لزيداً في إعرابه في هذا المثال ولكن إذا تغير إعراب زيد بدخول عامل آخر يقتضى الرفع فإن راكباً لا يتبعه كقولنا جاء زيداً راكباً فإن كلمة راكباً لم يتبع زيداً في اعرابه الجديد ، فلا يسمى الخبر ولا حال الاسم المنصوب تابعاً لأنهما تبعا ما قبلهما في إعرابه الحاصل أي القديم ولم يتبعاه في إعرابه المتجدد بدخول الناسخ أو تغير العامل .

واعلم :أن التوابع ليست تابعة لأي باب من أبواب النحو إذ قد يكون التابع مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً ، فلذلك اختلفت أماكن ذكرها في كتب النحو ، وقد اكتفى المؤلف هنا بالتمثيل لها مراعاة للاختصار ، ونحن نشرحها كذلك إتماماً للفائدة فنقول وبالله التوفيق .

أولاً : النعت : وهو لغة الوصف واصطلاحاً : **(التابع المشتق أو المؤول بالمشتق الموضح لمتبوعه فى المعارف المخصص له فى النكرات)**
ومعنى التعريف أن النعت لابد أن يكون مشتقاً ، والمشتق هو ما له مصدر بخلاف الجامد كرجل فلا مصدر له ، والمؤول بالمشتق هو الجملة الواقعة بعد النكرات فإنها تعرب نعتاً ، ومثال الأول جاء زيد العاقل ، ومثال الثاني جاء رجل يعقل أي عاقل ، وقوله الموضح إلى آخره بيان لفائدة النعت وهو توضيح متبوعه وإظهاره إذا كان معرفة بمعنى أنه يزيده وضوحاً وظهوراً ولا يكسبه تعريفاً لأنه كان معروفاً قبل ذلك ، وأما فى النكرات فإنه يخصصها بمعنى أنه يقلل نسبة الشياع والنكارة فيها فقولنا جاء رجل كريم أخص من قولنا جاء رجل مطلقاً إذ قد يكون كريماً وقد لا يكون.

ثم إن النعت قسمان :

١ – نعت حقيقي : (وهو ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت)
كجاء زيد العاقل أي هو ففي العاقل ضمير مستتر يعود إلى زيد .

٢ – ونعت سببي : (وهو ما رفع اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير يعود إلى المنعوت) كجاء زيد العاقل أبوه فالعاقل نعت لزيد من حيث اللفظ إلا أنه من حيث المعنى والحقيقة نعت لأبوه ، وسمي سببياً لأن الضمير الموجود في أبوه راجع إلى زيد فكأنه حبل رابط يربطه به . والنعت الحقيقي يتبع متبوعه فى أربعة من عشرة ، واحد من حركات الإعراب الثلاثة ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير ، والنعت السببي يتبع منعوته فى اثنين من خمسة واحد من حركات الإعراب الثلاثة، وواحد من

التعريف والتنكير ، ويتبع ما بعده لا ما قبله في واحد من التذكير والتأنيث ، ولا يتبع شيئاً منهما في الإفراد والتثنية والجمع لأنه واقع موقع الفعل .

ثانياً : العطف : وهو لغة الميل واصطلاحاً : قسمان :

١ – عطف بيان :(وهو التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف المخصص له في النكرات) والفرق بينه وبين النعت في الجمود فقط وفائدتهما واحدة كقولنا جاء زيد أبو عبد الله .

٢ – وعطف نسق : (وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف العشرة) وهي الواو وهي أم الباب والفاء وثم وأو ، وهذه الأربعة تعطف بلا شرط ، ولا وبل ولكن وهذه الثلاثة تعطف بشرط أن تكون معطوفاتها مفردات وأن تسبق لكن بنفي .

وحتى وأم وإما الثانية وشرط حتى أن يكون ما قبلها مفرداً وشرط أم أن تسبق باستفهام وشرط إما أن تسبق بمثلها .

ثالثاً : التوكيد : وهو لغة التوثيق واصطلاحاً : **(التابع الرافع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع)** وهو قسمان :

١ – لفظي : وهو إعادة اللفظ الأول بحروفه أو مرادفه .

٢ – ومعنوي : وألفاظه أربعة (النفس والعين) ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع (وكلا وكلتا) ويؤكد بهما المثنى (وكل وجميع ويؤكد بهما الجمع) ، وشرح التعريف هو أن فائدة التوكيد شيئان إزالة احتمال السهو فإذا قلنا حضر زيد احتمل أن يكون الحاضر عمراً وإنما نسينا فقلنا زيد مثلاً ، فإذا أكدنا زيداً بقولنا نفسه زال احتمال السهو ، والثاني إزالة احتمال التوسع وهو المجاز فإذا قلنا جاء الأمير احتمل أن يكون الذى جاء أمره فإذا قلنا جاء الأمير نفسه زال احتمال تقدير

المضاف ، وأما التوكيد اللفظي ففائدته التنبيه ، ويكون فى الاسم كجاء زيدٌ زيدٌ وفي الفعل كجاء حضر زيد وفي الحرف نحو لا لن أخاف .

رابعاً : **البدل** : وهو لغة العوض واصطلاحاً : (**التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**) وشرح التعريف أن البدل هو التابع الذى يقصد المتكلم الحكم عليه لاما قبله فإذا قلنا جاء زيد أخوك فإننا أردنا أن نحكم على الأخ بالمجيء لا على زيد ، وإنما ذكرنا زيداً غلطاً أو خطأً أو نسياناً كما سيأتى .

والبدل أربعة أقسام :

١ – بدل كل من كل وهو أن يكون الثاني نفس الأول كقولنا جاء زيد أخوك فالأخ هو زيد وزيد هو الأخ .

٢ – بدل بعض من كل وهو أن يكون الثاني جزءاً حسياً من الأول كقولنا أكلت السمكة رأسها فإن الرأس جزء من الكل .

٣ – بدل اشتمال وهو أن يكون الثاني جزءاً معنوياً من الأول كقولنا أحببت زيداً علمه فإن العلم جزء من زيد إلا أنه جزء معنوي لا حسي .

٤ – بدل الإضراب وهو أن يذكر الأول غلطاً أو سهواً أو نسياناً ثم يعدل عنه إلى ذكر غيره نحو : جاء زيد عمرو فهو محتمل للثلاثة ، والفرق

بينها أن الغلط هو سبق اللسان ، والسهو هو الجهل، والنسيان هو التذكر بعد الغفلة والله أعلم .

فقوله : وتلك اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ وستة أبواب خبر ومضاف إليه وجملة سأتبعها فعل وفاعل ومفعول خبر ثان أو مستأنفة ، وبالنعت متعلق به والعطف والتوكيد والبدل معطوفات عليه وزيد مبتدأ والعدل نعت له وجملة قد وافى بمعنى أتى فى محل رفع خبر والواو عاطفة وخادمه معطوف على زيد مرفوع والهاء مضاف إليه وأبو الضيا بالإبدال ليستقيم الوزن عطف بيان أو بدل لأن كل ما أعرب بدلاً يجوز إعرابه بياناً إلا إن لم يصح حلوله محله ، ونفسه توكيد والهاء مضاف إليه وهى ساقطة من جل النسخ ومن غير جار ومجرور فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى وافى وما زائدة ومهل مضاف إليه . ثم انتقل يتكلم على المنصوبات فقال رحمه الله تعالى .

الباب الرابع فى منصوبات الأسماء

٣٢- وبعد ذكري لمرفوعات الاسم علــى ترتيبها السابق الخالي من الخلــل
٣٣- أقــول جملــة منــصوباته عــدداً خمسٌ وعشرٌ وهذا أوضح الــسبل
٣٤- منها المفاعيل خمس مطلــقٌ ، وبــه وفيه ، معه ، له ، وانظر إلى المُثُــلِ
٣٥- ضربت ضرباً أبا عمرو غداة أتــى وجئت والنيلَ خوفاً من عتابك لي

ذكر : الشيخ رحمه الله تعالى فى هذه الأبيات الأربعة منصوبات الأسماء وذلك بعد ذكره لمرفوعاتها على الترتيب السابق الخالي من أي زلل ، فأفاد رحمه الله تعالى أن جملة المنصوبات خمسة عشر واضطربت النسخ فى العدّ ففي بعــضها سبعة عشر وفي بعضها ستة عشر وفي بعضها خمسة عشر وهو الصحيح إذ هو المذكور في النظم بل لا تكتمل الخمسة عشر منصوباً إلا بعدّ المفعــول فيــه نوعين ، ويبقى بعد ذلك خبر كاد واسم مــا الحجازيــة إلا أن النــاظم لم يذكرهما .

واعلم : ان المنصوبات تنقسم إلى قسمين :

١ — المفاعيل حقيقة أو تأويلاً وهى نصف المنصوبات .

٢ – والنصف الثاني غير المفاعيل وهى سبعة ، والجميع فضلة تأتي بعد استيفاء الجمل لأركانها ، واكتفى من المفاعيل أيضاً رحمه الله بذكر أسمائهــا فقــط والتمثيل لبعضها مراعاة للاختصار ، ونحن نشرحها كذلك بإذن الله تعــالى فنقول :

أولاً : المفعول المطلق : وبدأ به لأنه المفعول حقيقة وما ســواه لا يــسمى مفعولاً إلا بقيد وهو : (**المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعــه أو عدده**) كقولنا ضرب يضرب ضرباً وشرب يشرب شرباً وشرف يــشرف شرفا فكلها مصادر منصوبة على أنها مفعول مطلق أي بلا قيد ، وهو ينقسم

إلى ثلاثة أقسام **الأول** : المؤكد لعامله (**وهو المذكور قبله فعل من مادته أو معناه**) نحو قوله تعالى " وأرسلناك للناس رسولا " وقعد زيد جلوساً ، فالمؤكد للعامل لفظي أو معنوي وفائدة الإتيان به تقرير المعنى الذى قبله ، **الثاني** : المبين لنوعه (**وهو المذكور لبيان نوع العامل قبله**) نحو جلست جلوس الكرام **والثالث** : المبين لعدده (**وهو المذكور لبيان عدد العامل قبله**) نحو راجعت الدرس مرات ، وقد ينوب عنه ما دل عليه وهو العدد والآلة والكل والبعض مضافين إلى المصدر نحو كبّرت ثلاثاً وثلاثين وضربت سوطاً وأنصتّ كل الانصات ففهمت بعض الدرس .

ثانياً : المفعول به : وهو الاسم المنصوب الذى وقع عليه الفعل ، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به من جهة الإعراب كضربت زيداً وما ضربت عمراً . وهو قسمان ظاهر كما مثلنا ومضمر وهى اثنا عشر ضميراً تقدمت في ذكر الضمائر في باب الفاعل وهى متصلة ومنفصلة وهى إيانا وأخواتها و لا تكون إلا منصوبة .

ثالثاً: المفعول فيه : وهو المسمى بالظرف (**وهو اسم الزمان أو المكان المنصوب بتقدير في**) كقولنا جلست أمامك وسافرت صباحاً أي في الأمام وفي الصباح ، وهو قسمان :

١ – ظرف زمان ٢ – ظرف مكان

ويقع ظرف الزمان مفعولاً فيه سواء كان مبهماً أو غيره ، وأما ظرف المكان فلا يقع مفعولاً فيه إلا إذا كان مبهماً ، والمراد بالمبهم من الأزمنة مالا يختص بزمان دون غيره كالوقت والزمان والحين ، والمختص ماله وقت خاص به كالصباح والمساء .

والمراد بالمبهم من الأمكنة مالا حدود له كالأمام والوراء إذ لا نهاية لهما حسبما نراه ، والمختص غيره وهو ما له حد ونهاية كالدار والمسجد .

رابعاً : المفعول معه : وهو (**الاسم المنصوب الذى وقع معه الفعل**) والمراد به ما يشارك الفاعل فى الفعل حقيقة أو تقديراً ، كجئت والسيارةَ إذ كلاهما آت ، وذاكرت والمصباح فأنت المذاكر والمصباح مشارك تقديراً إذ لولاه لما ذاكرت . وهو ثلاثة أقسام :

١ — ما يتحتم فيه النصب وضابطه (**ألا يصح مشاركة الثانى للأول فى الفعل حقيقة**) كسرت والطريقَ .

٢ — ما يترجح فيه النصب كجئت وزيداً إذ لا يعطف على الضمير المتصل إلا بعد الفصل .

٣ — ما يترجح فيه الرفع كجاء الطلبة والأستاذ إذ الأصل العطف .

خامساً : المفعول له : وهو (**المصدر المنصوب الذى يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل**) كقولنا تعلمت محبةً للدين وشروط انتصابه أربعة:

١ — أن يكون مصدراً　　٢ — أن يكون سبباً لما قبله

٣ — أن يتحد مع عامله فى الوقت　　٤ — ويتحد معه في الفاعل

وبيان ذلك فى المثال السابق أن المحبة مصدر ، وهو السبب للتعلم ، والمتعلِّم هو المحب والمحِبُّ هو المتعلم ، ولم يتعلم إلا عندما أحب ولم يحب إلا عندما تعلم.

والمفعول لأجله يأتى على ثلاثة أقسام :

١ — أن يقترن بالألف واللام فجره أكثر من نصبه كقمت للإكرام .

٢ —أن يكون مضافاً فنصبه أكثر من جره كقمت لإكرامه .

٣ — أن يتجرد منهما فيستوي الأمران كقمت إكراماً أو لإكرام.

فقوله : وبعد منصوب على الظرفية متعلق بقوله الآتي أقول وهو مضاف وذكر مضاف إليه وذكر مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ولمرفوعات جار ومجرور متعلق بذكر والاسم مضاف إليه وعلى ترتيب جار ومجرور متعلق بذكر وهو مضاف والهاء مضاف إليه والسابق نعت لترتيب والخالي نعت ثان ومن الخلل ويروى من الزلل متعلق بالخالي وأقول فعل وفاعل وجملة مبتدأ ومنصوبات مضاف إليه ومنصوبات مضاف والهاء مضاف إليه وعدداً تمييز منصوب وخمس وعشر خبر والواو زائدة للضرورة ، وهذا مبتدأ وأوضح خبر والسبل مضاف إليه ومنها خبر مقدم والمفاعيل مبتدأ مؤخر وخمس خبر لمحذوف أي وهي خمس ومطلق نعت لمحذوف تقديره مفعول مطلق وهو بدل من خمس وبه وفيه ومعه وله معطوفات على مطلق وهي متعلقات بمحذوف تقديره مفعول ، وقوله وانظر إلى المثل جملة مستأنفة لا محل لها وضربت فعل وفاعل وضرباً مفعول مطلق منصوب وأبا عمرو مفعول به ومضاف إليه وغداة مفعول فيه وهو مضاف وجملة أتى مضاف إليه وجئت فعل وفاعل والواو واو المعية والنيل مفعول معه وخوفاً مفعول لأجله منصوب ومن عتاب جار ومجرور متعلق بخوف وهو مضاف والكاف مضاف إليه ولي جار ومجررو متعلق بعتاب . ثم قال رحمه الله تعالى :

٣٦- ولا كإنّ لها اسم بعده خبرٌ فإن يكن مفرداً فافتحه ثم صِل

٣٧- وانصب مضافاً بها أو ما يشابهه كلا أسير هوًى ينجو من الخطل

يعني : أن السادس من المنصوبات هو اسم إن وتقدم الكلام فى المرفوعات على إن وأخواتها، ويلحق بإن فى نصب الاسم ورفع الخبر لا النافية للجنس ، فاسم لا النافية للجنس هو السابع من المنصوبات ، ويشترط فى النصب بها ثلاثة شروط: ١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ٢- وألا يتقدم عليها

خبرها ٣ – وألا تتكرر لا ، نحو : لا رجل قائم ، فإن فقد الشرطان الأولان امتنع النصب ، ووجب تكرار لا ، وألغيت لا ، وارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر ، وإن فقد الشرط الأخير بأن تكررت لا مع توفر بقية الشروط جاز الإعمال وعدمه كلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، ثم إن اسم لا على ثلاثة أنواع :

١ — أن يكون مفرداً والمقصود به هنا وفي باب النداء القادم بعده ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، وبعبارة أخرى المقصود بالمفرد هو المفرد اللفظي بحيث تكون الكلمة مفردة حتى ولو كان معناها مثنى أو جمعاً فإنها مفردة من حيث اللفظ ، فإن كان اسم لا مفرداً بني على ما كان ينصب به فيبنى على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير ، وعلى الكسر إن كان جمع مؤنث سالماً ، وعلى الياء إن كان جمع مذكر سالم أو مثنى كقولنا لا رجل فى الدار ، لا رجال فى الدار ، لا كافراتِ في الدار لا رجلين فى الدار ، لا كافرين فى الدار ، والكل مبني على الفتح أو الكسر أو الياء في محل نصب .

٢ — أن يكون مضافاً فينصب بالفتحة كقولنا لا طالب علم مذموم .

٣ — أن يكون شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه كقولنا يا جميلاً صحبته ، يا نافعاً قومه ، يا محترماً جنابه ، يا رفيقاً بأصحابه .

واعلم : أن علة بناء اسم لا على الفتح هو تركبها مع لا تركيب خمسة عشر ، والمقصود بما اتصل به شيء من تمام المعنى هو كل ما اتصل به شيء يعمل فيه ما قبله وسمي شبيهاً بالمضاف لاحتياج كل منهما إلى ما بعده والشبيه بالمضاف ثلاثة أشياء :

١ — المشتق العامل عمل الفعل فإنه شبيه بالمضاف في كونه يعمل فيما بعده فإن المضاف يجر ما بعده وهو يرفع أو ينصب أو يجر ما بعده مع كون معناه لا يظهر تماماً إلا بما بعده كقولنا لا حافظاً درسه يخيب .

٢ — العدد وما عطف عليه كقولنا لا ثلاثة وثلاثين فإن ثلاثة لا يتم معناها إلا بما عطف عليها .

٣ — جملة الوصف الواقعة بعد النكرات كقولنا لا شجاعاً يخشى بأسه يتقهقر فجملة يخشى نعت وهو من تمام المعنى إلا أن الأخيرين أشبها المضاف من جهة تمام المعنى لا من حيث العمل ، وفي البيت الثاني تحذير من اتباع الهوى وسبل الشيطان .

فقوله : ولا مبتدأ قصد لفظه أي لفظة لا وكإن جار ومجرور فى محل رفع خبر ، ولها خبر مقدم واسمٌ مبتدأ مؤخر وبعده منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف أي يأتي بعده خبر وخبرٌ فاعل لذلك المحذوف والفاء للاستئناف وإن حرف شرط ويكن فعل مضارع مجزوم بإن واسم كان مستتر فيها ومفرداً خبرها والفاء واقعة فى جواب الشرط ، وافتحه فعل أمر وفاعل ومفعول والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وثم حرف عطف وصل فعل أمر وفاعل تتميم للبيت لا محل لها من الإعراب ، وانصب فعل وفاعل ومضافاً مفعول به وبها جار ومجررو متعلق بانصب وأو حرف عطف ، وما اسم موصول في محل نصب معطوف على مضاف وجملة يشابهه صلة والهاء عائد الموصول والكاف بمعنى مثل خبر لمحذوف ولا نافية للجنس وأسير اسمها منصوب بها وهو مضاف وهوًى مضاف إليه وينجو فعل مضارع وفاعل ، ومن الخطل جار ومجرور متعلق بينجو والجملة فى محل رفع خبر لا ثم قال رحمه الله تعالى :

٣٨– وابن المنادى على ما كـــان مرتفعـــاً به وقل يا إمامُ اعدل ولا تَمِل

٣٩- وإن تنـــادِ مـــضافاً أو مـــشاكله قل يا رحيماً بنا يا غافر الزلل

يعني : أن الثامن من المنصوبات هو المنادى وهو في اللغة اسم مفعول مـــن النداء واصطلاحاً :(**المطلوب إقباله بيا أو احدى أخواتها**) وهى الهمـــزة في القرب وأي وآ وهيا ويا فى البعد . ويبنى المنادى على ما كان يرفع به علـــى العكس من اسم لا النافية للجنس فإنه يبنى على ما كان ينصب بـــه ، ثم إن المنادى ينقسم إلى خمسة أقسام :

١ – المفرد العلم وتقدم أن المقصود بالمفرد فى بابي النداء واسم لا هو المفـــرد اللفظي وحكمه البناء على الضم كقولنا يا زيد أقبل ولا تخف .

٢ – النكرة المقصودة وهي معرفة معنى نكرة لفظاً كقولنا للسارق يا رجـــل اتق الله وحكمه البناء على الضم .

٣ – المضاف كقولك يا طالب العلم اجتهد .

٤ – الشبيه بالمضاف كقولك يا كثيراً برّه

٥ – النكرة غير المقصودة والأصل فيها ألاّ تنادى إذ نداء النكرة لا يفيـــد إلا أنه قد يعرض من الحالات ما يسوغ نداء النكرة كقصد التعميم في قول الخطيب يا غافلاً والموت يطلبه ، وقول الكفيف يا رجـــلاً ســـاعدني ، وحكم المنادى فى المسائل الثلاثة الأخيرة النصب مع التنوين فى الأخيرين لنكارتها .

واعلم : أن المنادى فى الأصل مفعول به فقولك يا زيد تقديره أدعو زيـــداً فحذف الفعل وعوض عنها ياء النداء إذ اللغة العربية مبنية على الاختـــصار والإيجاز مع تأدية المعنى المراد ، ونبه الشيخ بالمثال إلى وجوب كون الإمـــام

عادلاً إذ الجائر لا يستحق الإمامة ، وفي البيت الثاني دعاء لنا ولـــه جميعـــاً بالمغفرة والرحمة وغفران الزلل .

فقوله : وابن فعل أمر وفاعل والمنادى مفعول به وعلى ما جار ومجـــرور متعلق بابن وما اسم موصول وجملة كان مرتفعاً به صلة للموصول لا محل لها والواو حرف عطف وقل فعل أمر وفاعل ويا حرف نداء وإمام منادى وهي نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب واعدل فعل أمر وفاعل ، ولا ناهية وتمل فعل مضارع مجزوم بلا وفاعله مستتر والجملة معطوفة على جواب النداء لا محل لها من الإعراب وإن حرف شرط وتناد فعل مضارع مجزوم بإن وفاعله مستتر ومضافاً مفعول به وأو حرف عطف ومشاكله معطوف علـــى مضافاً منصوب وكل فعل أمر وفاعل واقع فى جواب إن فى محل جزم والأصل فقل فحذف الفاء لضرورة الشعر ، ويا حرف نداء ورحيماً منادى منصوب بالفتحة وبنا جار ومجرور متعلق برحيم ويا حرف نداء وغافر منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف والزلل مضاف إليه ثم قال رحمه الله تعالى :

٤٠-والحال نحو أتاك العبد معتذراً يرجو رضاك ومنه القلب فى وجلٍ

يعني : أن التاسع من المنصوبات هو الحال . وهو لغة : ما عليه الإنسان من خير أو شر ، واصطلاحاً : (**الاسم الفضلة المنصوب المفسر لما قبلـــه مـــن الهيئات**) فقوله الاسم يشمل الصريح والمؤول به ، فالأول كقولنا جاء زيـــد ضاحكاً والثاني نحو جاء زيد يضحك فإنه فى تقدير قولك ضاحكا ، والجمل الخبرية بعد المعارف تعرب أحوالاً ، وقوله الفضلة يعني أن الحال يؤتى به بعد ركني الجملة وهما الفاعل والخبر ، وقوله المنصوب يعني أن الحال لا يكون إلا منصوباً ، وقوله المفسر إلى آخره بيان لفائدةالإتيان بالحال وهو توضيح مـــا

انبهم من الكيفيات كقولنا جاء زيد فإن السامع لا يعرف كيف جاء فيقال راكباً مثلاً بياناً للهيئة التى أتى عليها ، وأشار الشيخ رحمه الله تعالى بتعديد الأمثلة إلى أن الحال قد يكون اسماً مفرداً كقولنا جاء العبد معتذراً أي من ذنوبه وفي بعض النسخ مبتسماً ولا يستقيم معه المعنى إذ المعتذر لا يناسبه الابتسام وإلا عُد مستهزئاً ، فمعتذراً حال منصوب وقوله فى المثال الثاني يرجو رضاك فعل وفاعل ومفعول فى محل نصب حال ثانية وأشار بذلك إلى أن الحال قد يكون جملة فعلية ، وقوله ومنه القلب في وجل الواو واو الحال والجملة مبتدأ وخبر فى محل نصب حال ثالثة ، وأشار بذلك إلى أن الحال قد يكون جملة اسمية ، وبقي مما يؤول بالحال الظرف كقولنا جاء زيد معه أخوه أي مصاحباً له ، والجار والمجرور كقولنا جاء زيد فى الطائرة أي راكباً .

واعلم : أن شرط الحال أن تكون نكرة فإن أتت معرفة أولت بالنكرة كقولنا بات زيد وحده أى منفرداً ، وشرط صاحبها أن يكون معرفة إذ الحال وصف فى المعنى ونعت النكرة لا يفيد ، ثم إن الحال يأتى من الفاعل كجاء زيد راكباً ، ومن المفعول كلقيت زيد راكباً ومنهما معاً كلقيت زيداً مسرعين ، وللحال تقاسيم كثيرة باعتبارات مختلفة أهمها :

١ — المؤسسة وهى التى تدل على معنى جديد نحو أصبح زيد مسروراً فإن السرور خارج عن معنى الإصباح .

٢ — ومؤكدة وهى التى تؤكد العامل أو مضمون الجملة قبلها .

فالأولى كقوله تعالى " ولا تعثوا فى الأرض مفسدين " فالإفساد هو العثو ، والثاني نحو زيد أخوك عطوفاً أي أحُقّه فإن الإخوة تستلزم العطف والرحمة .

فقوله : والحال مبتدأ ونحو خبر وهو مضاف وجملة أتاك العبد فعل وفاعل ومفعول مقدم فى محل جر بإضافة نحو إليها ، ومعتذراً حال من العبد ، وجملة

يرجو رضاك فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه فى محل نصب حال ثانية ومنه جار ومجرور والواو واو الحال والقلب مبتدأ وفي وجل أى خوف خبر المبتدأ ، والجملة فى محل نصب حال ثالثة ، وأشار بالبيت إلى ما ينبغى أن يكون عليه حال العبد مع ربه فإن العبد مقصر دائماً ينبغى له الاعتذار والاستغفار إلا أنه مع ذلك لا ييأس من رحمة ربه . ثم قال رحمه الله تعالى :

٤١- وإن تميز فقل عشرون جارية عند الأمير وقنطاراً من العسل

يعني : أن العاشر من المنصوبات هو التمييز وهو لغة : التبيين والتفصيل والتفسير واصطلاحاً : (**الاسم الفضلة المنصوب المفسر لما قبله من الذوات**).

فقوله : الاسم يعني الصريح فقط إذ لا يكون التمييز مؤولاً وهو من الفروق الجوهرية بينه وبين الحال . وأما الفضلة فقد يكون التمييز فضلة إلا أنه لا يستغنى عنه أحياناً لشدة إبهام ما قبله ، وقوله المفسر إلى آخره بيان لفائدة الإتيان بالتمييز وهو إزالة الإبهام الحاصل فيما قبله كقولنا اشتريت لتراً من اللبن ، فإن اللتر مبهم لا يدري ما فيه قبل ذكر التمييز إذ قد يكون عسلاً أو زيتاً فإذا ما قلت لبناً زال الإبهام .

ثم إن التمييز قسمان :

أولاً : تميز المفرد : ويسمى تمييز الذات (**وهو ما أزال ابهام اسم مفرد قبله**) ويرد فى أربعة مواضع :

١ – العدد كقولك حفظت عشرين كتاباً .

٢ – المقادير وهى ثلاثة :

أ – المساحة : كقولك سرت ميلاً ب – الكيل : كقولك اشتريت لتراً من العسل

ج — الوزن : كقولك اشتريت كيلو لحماً ، والفرق بين الكيل والـــوزن أن الكيل يكون غالباً في السوائل والحبوب والوزن يكـــون في الجوامـــد وذوات الثقل إلا أن عُرف الناس يختلف فى ذلك فرب مكيل عند قوم موزون عند آخرين .

ثانياً: تمييز الجملة : ويسمى تمييز النسبة (**وهو ما أزال إبهام النسبة الحاصلة في الجملة قبله**) كقولنا زرعت الأرض شجرا ، وفاح زيد عطراً ، وأنا أعز منك نفراً .

ثم هو قسمان :

١ - محول عن الفاعل أو المفعول أو المبتدأ كالأمثلة الثلاثة السابقة.

٢ - وغير محول وضابطه أن لا يكون الثانى جزءاً من الأول كقولنا امتلـــئ الإناء ماء فإن الماء ليس جزءاً من الإناء ونحو قوله تعالى :" ملء الأرض ذهباً " إذ الذهب ليس جزءاً من الأرض .

واعلم : أن الحال والتمييز قرينان فى النحو يشتركان فى خمـــسة أحكـــام ويفترقان فى خمس فيشتركان فى النصب والفضلية والنكارة والتفسير الخ

فقوله : وإن حرف شرط وتميز فعل الشرط مجزوم بإن والفاعـــل مـــستتر والفاء واقعة فى جواب الشرط وقل فعل وفاعل وعشرون مبتدأ مرفوع بالواو وجارية تمييز وعند الأمير ظرف ومضاف إليه متعلق بمحذوف خبر والـــواو للاستئناف وقنطاراً تمييز لفعل محذوف أي واشترى الأمير ومن العسل جـــار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف ، وأتى الشيخ بهذا المثال ليشير إلى أن لـــذات الدنيا وشهواتها هى بضائع الأمراء والملوك وأما المؤمن فلذاته في طاعة ربـــه وغنى نفسه . ثم قال رحمه الله تعالى:

٤٢- وانصب بإلا إذا استثنيت نحو أتت ... كل القبائل إلا راكب الجمل

٤٣- وجر ما بعد غير أو خلا وعدا ... كذا سوًى نحو قاموا غير ذي الحيل

٤٤- وبعد نفي وشبه النفي إن وقعت ... إلا يجوز لك الأمران فامتثل

يعني : أن الحادي عشر من المنصوبات هو المستثنى وإنما أخره وإن كان أصله مفعولاً به لأنه قد يكون مرفوعاً وقد يكون منصوباً ، والاستثناء لغة : هو الإخراج مأخوذ من الثني بمعنى الليّ تقول ثنيت العود . وأدوات الاستثناء على أربعة أقسام :

أولاً : إلا وهي أم الباب والمستثنى بها على ثلاثة أقسام :

أ – أن يأتي في جملة تامة موجبة كقولنا جاء الناس إلا زيداً فيجب النصب ، والمقصود بالتام ما ذكر فيه المستثنى منه والموجب ما لم يسبق بنفي أو شبهه .

ب – أن يأتي المستثنى بعد كلام تام منفي كقولنا ما جاء الناس إلا زيداً فيجوز فيه النصب والإبدال مما قبله وهو أفضل ، فإن كان الاستثناء منقطعاً تحتم النصب عند الحجازيين وجاز الأمران عند التميميين ، كجاء الناس إلا سيارة .

ج – أن يأتي المستثنى بعد كلام غير تام فيتفرغ العامل لما بعد إلا فيكون المستثنى معرباً بما يقتضيه العامل قبله ولا يكون الكلام غير تام إلا إذا كان منفياً كقولنا ما جاء إلا زيد وما رأيت إلا زيداً وما مررت إلا بزيد فكأنك قلت جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد .

ثانياً : المستثنى بغير وأخواتها وهي سوى بوزن هدى وسوًى بوزن رضاً وسواء بوزن سماء وسواء بوزن بناء ، وحكم المستثنى به أن يكون مجروراً بإضافة غير وأخواتها إليه إذ هي شبيهة بالظروف المبهمة

فتستلزم الإضافة ، وأما غير وأخواتها فتأخذ حكم المستثنى بعد إلا حرفاً بحرف مع كون الإعراب ظاهراً فى غير ومقدراً فى أخواتها ، ويمنع من ظهورها التعذر ، فإن وقعت بعد كلام تام موجب وجب النصب كقولك جاء الناس غير زيد ، وإن وقعت بعد كلام تام منفي جاز النصب والإبدال كقولك جاء الناس غير زيد بالنصب والإبدال ، وإن كان الاستثناء منقطعاً تحتم النصب عند الحجازيين وجاز الأمران عند التميميين كقولك جاء الناس غير سيارة ، وإن كان الكلام غير تام كان الاستثناء مفرغاً ،وتسلط ما قبل غير عليها نحو ما جاء غيرُ زيد بالرفع .

ثالثاً : المستثنى بخلا وعدا وحاشا ولا ينظر فيها إلى كون الكلام موجباً أو غير موجب إلا أنه لا ينصب بها إلا بعد كلام تام بل ينصب بها المستثنى مطلقاً متى كانت هذه الأدوات أفعالاً نحو جاء الناس خلا زيداً وما جاء الناس ما عدا زيد ، وهى أفعال ماضية وفاعلها مستتر وجوباً تقديره هو يعود على البعض المفهوم من مصدر الفعل الذي قبلها .
ويجوز اعتبار هذه الثلاثة أحرف جرّ يجرها ما بعدها إلا إذا سبقت بما مصدرية فيتحتم كونها أفعالاً لأن ما المصدرية لا تدخل على الأحرف .

رابعاً : المستثنى بليس ولا يكون وحكمه أن يعرب على أنه خبر لهما نحو قاموا لا يكون زيداً وجاء الناس ليس زيداً .

واعلم : ان المستثنى مفعول فى الأصل إذ تقدير جاء الناس إلا زيداً قولك جاء الناس أستثنى منهم زيداً ، وسماه بعضهم المفعول دونه .

فقوله : وانصب فعل وفاعل وبإلاّ جار ومجرور متعلق به وإذا ظرف منصوب متعلق بقوله وانصب واستثنيت فعل وفاعل فى محلّ جر بإضافة إذا إليه ونحو خبر لمحذوف أي وذلك نحو قولك ، وأتت كل القبائل فعل وفاعل ومضاف إليه وإلا أداة استثناء وراكباً مستثنى منصوب بإلا وهو مضاف والجمل مضاف إليه وجرَّ فعل أمر مبني على سكون مقدر وفاعله أنت وما اسم موصول مفعول به وبعد غير ظرف متعلق بمحذوف صلة للموصوف أي ما أتى بعد غير وأو حرف عطف وخلا معطوف وعدا مثله وكذا بمعنى مثل وسوى مضاف إليه ونحو خبرٌ لمحذوف وقاموا فعل وفاعل وغير منصوب على الاستثناء وهو مضاف وذي مضاف إليه وهو مضاف والحيل مضاف إليه وبعد منصوب على الظرفية متعلق بقوله إن وقعت وهو مضاف ونفيٍ مضاف إليه وشبه معطوف على نفي وهو مضاف والنفي مضاف إليه وإن حرف شرط ووقعت فعل ماضٍ والتاء للتأنيث وإلا فاعل أي لفظ إلاّ ، وجملة يجوز لك الأمران فعل مضارع وفاعل جواب الشرط فى محل جزم والفاء عاطفة وامتثل فعل أمر وفاعل . ثم قال رحمه الله تعالى:

٤٥- وانصب بكان وانّ اسماً يكمّلها مع تابع مفرد يغنيك عن جمل

يعني : أن الثاني عشر من المنصوبات هو خبر كان وأخواتها ، والثالث عشر منها هو اسم إن وأخواتها ، والرابع عشر منها هو التابع المفرد لواحد من المنصوبات ، فالأول نحو كان زيدٌ قائماً والثاني نحو إن زيداً قائم والثالث نحو رأيت زيداً الفاضلَ أبا عبد الله نفسه وعمراً . ويروى هذا الشطر الأخير فى بعض النسخ "مع التوابع تدرك غاية الجذل"

والمعنى واحد، وبذلك يكون الشيخ رحمه الله تعالى قد ذكر المنصوبات الأربعة عشر وهى خمسة عشرة تفصيلاً إذ المفعول فيه قسمان، وبقي من المنصوبات خبر كان إلا أنه لا يكون إلا جملة فهو منصوب محلاً لا لفظاً ، وخبر ما الحجازية ولا يعمله إلا الحجازيون ، فالاولى حذفهما من المنصوبات إذ النحو قواعد كلية لا تزيد ولا تنقص ولا تتحول ولا تتغير وإن تغير أهلها ، فالفاعل مفعول دائماً وأبداً ما دام الكلام عربياً والمرفوعات سبعة فقط والمنصوبات خمسة عشر فقط والمجرورات ثلاثة فقط " ولو كره الذين نسوا أنفسهم " .

واعلم : أن الناظم رحمه الله تعالى راعى الاختصار فلم يذكر إعراب الفعل إذ إعرابه طارئ وليس بأصيل بل يستدعيه عوامل النصب ونحن نذكره مختصراً إن شاء الله إتماماً للفائدة فنقول وبالله تعالى التوفيق :

لكل فعل من الأفعال الثلاثة ثلاثة أحكام لا تزيد ولا تنقص :

أولاً : فالماضي :

أ - يبنى على الفتح إذا لم يتصل بآخره شيء نحو ضرب .

ب - ويبنى على الضم ان اتصل به واو الجماعة نحو ضربوا .

ج - ويبنى على السكون إن اتصل به ضمير رفع متحرك .

ثانياً : والأمر :

أ - يبنى على السكون إذا لم يتصل بآخره شيء نحو اضربْ .

ب - ويبنى على الفتح إن اتصل به نون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة نحو اضربنَّ واذهبنْ .

ج - ويبنى على الحذف إذا كان معتل الآخر أو من الأفعال الخمسة .

ثالثاً : والمضارع :

أ — يبنى على السكون إن اتصل به نون النسوة نحو النسوة يقرأن .

ب — ويبنى على الفتح إن اتصل به نون التوكيد خفيفة او ثقيلة نحـــو " فإمـــا تثقفنهـم " .

ج — ويعرب فيما سوى ذلك ، واعرابه على ثلاثة أوجه :

أولاً : أن يتجرد من النواصب والجوازم فيرفع بالضمة أو بثبوت النون نحـــو يضرب ويضربون .

ثانياً : أن يتصل به ناصب فينتصب ، والنواصب عشرة وهي على ثلاثة أقسام

أ – النواصب الأصلية : والمقصود بها التي تنصب الفعل بنفسها وهى أربعة أن وهى أم الباب ولن وإذن وكي .

ب — النواصب الفرعية : والمقصود بها التى تنصب بواسطة أن مضمرة إمـــا وجوباً وإما جوازاً وهي قسمان :

- حروف العطف وهى ثلاثة الواو والفاء وأو ، والأصل فى حروف العطف الإتباع فقط ولا عمل لها ولذلك دخلت علـــى الأسمـــاء والأفعال معاً كشأن كل ما لا عمل له وينتصب الفعل المـــضارع بعدها بأن وجوباً ،بشرط كون الواو دالاً على المعية والفـــاء دالاً على السببية وأو بمعنى إلى أو إلا.
- حروف الجر وهى ثلاثة والأصل فيها ألا تدخل على الأفعـــال إذ هى من علامات الأسماء كما تقدم في أول الكتاب ، فإذا دخلت على الفعل فلابد من تقدير أن بعدها ثم يؤول أن ومـــا بعـــدها بالمصدر ويكون ذلك المصدر هو المجرور بتلك الأحرف لا الفعل الذي دخلت عليه أحرف الجر ، وهي : لام التعليل وحتى وكـــي التعليلية .

ثالثاً : أن يتصل به جازم والجوازم ثمانية عشر وهي قسمان :

١ — جازم لفعل واحد : وهو كل ما لا شرط فيه وهى أربعة إجمالاً لم ولما ولا الناهية ولام الأمر وثمانية تفصيلاً بإدخال همزة التقرير على الأولين وتسمية الأخرين دعاءاً تأدبا .

٢ — جازم لفعلين : وهو كل ما كان فيه الشرطية إذ الشرط لابد لـــه مـــن مشروط وهي : إن وإذ ما وهما حرفان ، والباقي أسماء مبهمة ضمّنت معنى الشرط وهي : من وما وهما اسما موصول ومهما وهو اسم مبهم ، أو ظروف ضمنت معنى الشرط وهي أين وأنى وأيّان ومتى وحيثما وكيفما ، انظر المطولات.

وفي بعض النسخ بعد هذا البيت بيتان يبدو أنهما من إضافة الشراح وهما :

وإن ترد ناصب الأفعال نحـــو إذن أقوم فارجع لوضـــع بـــالعلوم ملـــي

وانهض إلى العلم واسأل عن دقائقه فالجد في الجد والحرمان فى الكـــسل

فقوله : وانصب فعل وفاعل وبكان متعلق به والمفعول محذوف أي انـــصب بكان خبراً والواو عاطفة وإنّ معطوف على كان ، واسمـــاً مفعـــول لمحذوف وأصل البيت هكذا وانصب بكان خبراً وبإن اسماً ، وجملـــة يكملها فعل وفاعل ومفعول نعت لاسماً ، ومع منصوب على الظرفية وهو مضاف وتابع مضاف إليه ومفرد نعت له ، وجملة يغنيك عـــن جمل فعل وفاعل ومفعول وجار ومجرور تتميم للبيت ، والمقصود أن ما تقدم ذكره يغنيك عن ما سواه إن شاء الله تعالى ثم انتقل الـــشيخ رحمه الله تعالى يتكلم على المجرورات وهي الباب الخامس فقال :

الباب الخامس : في المخفوضات

٤٦- واختم بأبواب مخفوضات الاسم عسى تنال حسن ختام منتهى الأجل

يعني : أن الباب الخامس والأخير من منظومته المباركة ستكون في المخفوضات كما جرت عادة كثير من النحاة في اختتام كتبهم بالمخفوضات ، إذ يبدأون بالمرفوعات لأنها أشرف إذ جل ما يعرب بها عُمُدٌ لا يجوز حذفها ولا تتم فائدة الكلام إلا بها ، ويثنون بالمنصوبات لأنها أقرب إلى المرفوعات إذ قلّ ما ترى مرفوعاً إلا ومعه منصوب ، إضافةً إلى أنها أكثر الثلاثة عدداً ، ثم يختمون بالمخفوضات لأنها أقل عدداً وأخص من قسيميها لاختصاصها بالأسماء .

واعلم : بأن الخفض هي تسمية الكوفيين للكسرة وأما البصريون فيسمونها جراً ولكل منهما ملحظ في تسميته ، فالذين سموها الخفض نظروا لانخفاض الفم عند النطق بالكسرة كما أن الفتح سمى فتحاً لانفتاح الفم عند النطق بها والضم سمى ضماً لانضمام الشفتين حالة التلفظ بالمضموم قال الطيبى رحمه الله تعالى :

وكل مضموم فلن يتما إلا بضم الشفتين ضمًّا

وذو انخفاض بانخفاض للفم يتم والمفتوح بالفتح افهم

فقوله : واختم فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وبأبواب جار ومجرور متعلق بإختم وهو مضاف ومخفوضات مضاف إليه وهو مضاف والاسم مضاف إليه ، وعسى فعل ماض ناقص واسمها مستتر تقديره هو وتنال فعل وفاعل في محل رفع خبر عسى وحسن مفعول به وهو

مضاف وختام مضاف إليه وجملة تنال خبر عسى في محل نصب ، ومنتهى منصوب على الظرفية وهو مضاف والأجل مضاف إليه .

وكأن الشيخ رحمه الله تعالى يريد أن يوصي طالب العلم بالإنخفاض والتواضع بعد تحصيل العلم ليختم له بحسن الخاتمة ويبارك له فى علمه ، فإن العلم كما قالوا ثلاثة أشبار : شبر العلم ومن اقتصر عليه تكبر وترافع ، وشبر الفهم ومن وصل إليه تدبر وتواضع ، وشبر الختم ومن بلغه علم أنه لا يعلم شيئا ، نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يهدينا جميعاً ويأخذ بأيدينا ويحسن ختامنا آمين .

ثم قال رحمه الله تعالى :

٤٧– عوامل الجر عند القوم جملتها ثلاثة إن ترد تمثيلها فقلِ

٤٨– غلامُ زيد أتى في منظر حسن فانظره واحذر سهام الأعين النُّجُلِ

يعني : أن عوامل الخفض أى أسبابها عند القوم والمقصود بهم النحاة ثلاثة وهي الجر بالحرف وهى الأصل والجر بالإضافة والجر بالتبعية ، وقد مثل للثلاثة بقوله غلام زيد أتى في منظر حسن فزيد مخفوض بإضافة غلام إليه ومنظر مجرور بفي وحسن مجرور لتبعيته لمنظر .

واعلم : أن المجرورات الثلاثة اجتمعت فى عنوان القرآن الكريم ألا وهو قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) فاسم مجرور بالباء ولفظ الجلالة مجرور بإضافة اسم إليه والرحمن الرحيم مجروران لتبعيتهما للفظ الجلالة .

فقوله :عوامل مبتدأ والخفض مضاف إليه وعند منصوب على الظرفية والقوم مضاف إليه وجملتها مبتدأ ثان وثلاثة خبر مبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن الأول ، وإن حرف شرط وترد مجزوم بإن والفاعل

مستتر تقديره أنت وتمثيلها مفعول به والهاء مضاف إليه والفاء واقعة في جواب الشرط وكل فعل وفاعل في محل جزم جواب الشرط وغلام زيد مبتدأ وجملة أتى خبر وفي منظر جار ومجرور متعلق بأتى وحسن نعت لمنظر والفاء للإستئناف وانظره فعل وفاعل ومفعول واحذر سهام فعل وفاعل ومفعول معطوف على الجملة قبلها والأعين مضاف إليه والنجل جمع نجلاء نعت للأعين وهى العين الشاخصة الحادة النظر ، وجملة فانظره وما بعده تتميم للبيت ثم قال رحمه الله تعالى :

٤٩- اسم وحرف بلا خلف وتابعها فيه الخلاف نما فسأل عن العلل

يعني : أن الجر بالمضاف غيرُ مختلف فيه فالمضاف هو الذي يجر المضاف إليه، ولا يكون المضاف إلا اسماً ، وكذلك الجر بالحرف والمقصود أيّ حرف من حروف الجر غير مختلف فيه أيضاً فحروف الجر هى التى تجر ما بعدها ، وأما الجر بالتبعية فمختلف في عدّه من عوامل الجزم ، والعلة فى ذلك أن التوابع معمولة لنفس العوامل التى عملت في متبوعها على الصحيح فإذا قلت جاء زيد الفاضل فجاء هو الذى رفع زيداً ونعتهَ وإذا قلت رأيت زيداً نفسه فرأيت هو الذى نصب زيداً وتوكيده ، وإذا قلت مررت بزيد وعمرو فإن الباء هى التي جرت زيداً والمعطوف عليه ، فالتابع معمول لعامل متبوعه وبناء عليه فإن الجر ليس بالتبعية بل بحرف الجر السابق عليه ، هكذا في جميع التوابع إلا فى البدل فإنه على نية تكرار العامل وذلك لسببين:

أولهما : أن التابع فى باب البدل هو المقصود بالحكم لا الأول فلابـــد مـــن الإضراب عن الأول والعامل فيه وتقدير عامل جديد ولـــو أعملنـــا العامل الأول فيهما معاً لكان الأول مقصوداً بالحكم فاضـــطررنا إلى تقدير عامل آخر قبل المتبوع واعتبر العامل الأول وما دخل عليـــه فى حكم المسكوت عنه خلافاً لسيبويه وكثير من المتقدمين رحمهـــم الله تعالى .

وثانيهما : أنه لم يسمع تقدير عامل آخر قبل التابع حقيقة أو حكمـــاً إلا فى البدل كقوله تعالى " تكون عيداً لنا لأولنا " وكقوله تعالى :" لجعلنـــا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم " فإن أولنا وبيوتهم بدلين مما قبلهما وأعيـــد العامل قبلهما حقيقة ، والذى أعيد فيه العامل حكماً فيما سوى ذلك والله أعلم .

واعلم :أن الذى مشي عليه الشيخ رحمه الله تعالى من أن الجر بالاسم والحرف غير مختلف فيهما فيه تسامح فقد ادعى قوم أن الجر بالإضافة وهـــو عامل معنوي منهم ابن الحاجب رحمه الله تعالى وقيل إن الجميع راجعة إلى الجر بحرف الجر إما لفظاً في الجار والمجرور وإما تقديراً في الإضافة والله أعلم .ثم إن حروف الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ – حروف الجر الأصلية وهي التى لا يستقم المعنى بدونها كقولنا زيـــد فى الدار إذ لو حذف الحرف لم يستقيم المعنى .

٢ – حروف الجر الزائدة وهى التى لا يترتب على حذفها فساد المعنى نحـــو مسحت برأسي فلو قلت مسحت رأسى كان المعنى صحيحاً فرأسي مجرور لفظاً إلا أنه مفعول به معنى فهو في محل نصب .

٣ – حروف الجر الشبيهة بالزائدة وهي الأحرف التي لا يترتب على حذفها فساد المعنى إلا أن حذفها مخل بتمام المعنى المراد كحرف ربّ فإنه دال على التكسير أو التقليل نحو رب رجل كريم لقيته .

كما أن الجر بالإضافة أيضاً على ثلاثة أقسام :

١– المضاف إليه الذى يقدر قبله "اللام"الدالة على الاستحقاق ، أو الملك أو الاختصاص وضابطه أن لا يكون المضاف إليه جنساً للمضاف ولا ظرفاً نحو غلام زيد أي غلامٌ لزيد .

٢– المضاف إليه الذى يقدر قبله "من " الدالة على التبعيض وضابطه أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف نحو خاتم حديد أي خاتم من حديد .

٣– المضاف إليه الذى يقدر قبله " في " الدالة على الظرفية وضابطه أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف نحو حديث الصباح أي الحديث الواقع فى الصباح والله أعلم .

فقوله : اسم مبتدأ وحرف معطوف عليه وبلا خلف جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي هما عاملان بلا خلف ، وتابعها مبتدأ ، وفيه الخلاف متعلق بنما ونما بمعنى ارتفع فعل وفاعل في محل رفع خبر وفاسأل فعل وفاعل وعن العلل متعلق به ثم قال رحمه الله تعالى :

٥٠– واعلم بأن حروف الجر قد ذكرت في الكتب فارجع لها واستغن عن عملي

يعني : أن باب المجرورات يناسب ذكر حروف الجر فيه إذ هـي الجـارة فى الحقيقة عند قوم ، إلا أن ذكر حروف الجر قد يطول ومحلها الشروح لا المختصرات فارجع إليها أيها الطالب إن شئت ، ونحن نـذكرها بإذن الله تعالى مختصرة فنقول :

مجموع ما ذكره النحاة من حروف الجر عشرون حرف وهى خمسة أقسام :

١ – ما وضع على حرف واحد وهى ثلاثة الباء واللام والكاف في غير القسم ومثلها أحرف القسم الثلاثة المجموعة فى قولك "**وبّت الرجل** "أي أقسم بقوله والله بالله تالله .

٢ – ما وضع على حرفين وهى خمسة من وعن وفي ومذ وكي .

٣ – ما وضع على ثلاثة أحرف وهى ثلاثة إلى وعلى ومنذ ويلحق بها خلا وعدا وحاشا إن اعتبرت أحرف جر .

٤ –أحرف النسخ وهى التى تجر المبتدأ لفظاً إلا أنه مرفوع محلاً وهى ثلاثة : رب ولعل ولولا ، أنشدني الشيخ العارف بالله تعالى الولي الصالح محمد بن عبد الله فال الشنقيطي حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه :

سؤال غريب عن ثلاث نواسخ بها المبتدا جرو إليكم رفعتها

ورب فصيح قالها ولعله بليغ ولولا شعره ما عرفتها

وذيلها الشيخ بقوله :

وأغرب منه جر لولا لظاهر لديهم ولولا شعره ما عرفتها

واعلم : بأن حروف الجر هذه منها ما هو مختلف فيه وهي لعل ولولا ومتى وكي ، ومنها ما يجر الظاهر فقط ومنها ما يجر الظاهر والمضمر ومنها ما هو خاص بالنكرات ومحل ذلك المطولات لا المختصرات .

فقوله : واعلم فعل وفاعل والباء زائدة وأن حرف توكيد ونصب وحروف اسمها والهاء مضاف إليه وجملة قد ذكرت فى محل رفع خبر أن وفي الكتب جار ومجرور متعلق بذكرت وفارجع فعل وفاعل ولها متعلق به واستغن فعل وفاعل معطوف على ارجع وعن عملي جار ومجرور متعلق باستغن وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . ثم ختم منظومته المباركة بما وعد به فى أولها وهو أن يأتى ببيت واحد يكمل النظم واحدا وخمسين بيتاً يستغفر فيه ربه فقال رحمه الله تعالى :

٥١- يا رب عفواً عن الجاني المسيء فقد ضاقت عليه بطاح السهل والجبل

هذا البيت : دالٌ بمعناه على تواضع الشيخ شأن كل عالم يشغله عيبه عن عيوب الناس وهو دال على عزوفه عن الحياة الدنيا وزخرفها وتعلقه بالدار الآخرة إذ ضاقت عليه بطاح السهل والجبل ، ولم يكن يشكو فقراً ولا ضيقاً في رزق فقد كان رحمه الله من بيت علم وجاه كما تقدم في ترجمته إلا أن ثمرة العلم هي التقوى نسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وأن يثبت أقدامنا وينصرنا على القوم الكافرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فقوله :يا حرف نداء ورب منادى منصوب حذف منه ياء المتكلم المضاف إليه تخفيفاً وعفواً مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اعف عفواً وعن الجاني جار ومجرور متعلق بعفواً والمسيء نعت للجاني والفاء للاستئناف وقد حرف تحقيق وضاقت فعل ماض والتاء للتأنيث وعليه جار ومجرور متعلق بضاقت وبطاح فاعل والسهل مضاف إليه والجبل معطوف عليه .

خاتمة فى إعراب الجمل

١. الجملة إما أن تكون اسمية وإما أن تكون فعلية كزيد قائم وقام زيد .
٢. والجملة إما صغرى وإما كبرى فالكبرى : ما كان صدره مبتدأ أخبر عنه بجملة كقولنا " زيد قام أبوه " والصغرى : هى الجملة الواقعة خبراً عن مبتدأ كقولنا زيد " أبوه قائم " .
٣. وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين " كزيد كتابه مطلعه جميل" ، فكلمة كتابه بالنظر إلى الخبر جملة كبرى وبالنظر إلى المبتدأ جملة صغرى .
٤. وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى " كزيد قائم " .

وقبل الدخول فى إعراب الجمل لابد من التنبيه على ثلاث نقاط مهمة وهي:

أولاً : أن الأصل فى الإعراب هى الكلمات وليست الجمل وبناء عليه فاعراب الجمل محلي لا لفظي.

ثانياً : أن الأصل في الجمل التى تعرب هي الواقعة موقع المفرد فتأخذ محل ذلك المفرد من الإعراب وأما الجمل التى لا تقع في محل المفردات فإنها لا تعرب ، ولم يخرج عن ذلك إلا جواب الشرط فإنه معرب رغم كونه غير واقع موقع المفردات .

ثالثاً : أن الجملة المعربة قد تقع مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة فهى أعم بهذا الاعتبار من الأسماء والأفعال .

أولاً : الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبعة :

١. الجملة الابتدائية : وهى الواقعة فى صدر الكلام نحو قوله تعالى :" الحمد لله رب العالمين " ويلحق بها الجملة الاستئنافية والواقعة في جواب النداء .

٢. الجملة المعترضة : وهى الواقعة بين شيئين متلازمين نحو قوله تعالى : (وإنه لقسم " لو تعلمون " عظيم) فجملة لو تعلمون واقعة بين الصفة والموصوف وهما متلازمان .

٣. الجملة التفسيرية : وهي الواقعة بعد شيء تفسره نحو قوله تعالى :(فأوحينا إليه أن "اصنع الفلك ") فأن تفسيرية وجملة اصنع الفلك فعل وفاعل ومفعول مفسرة للوحي .

٤. جملة صلة الموصول وهى الواقعة بعد الموصولات الاسمية نحو قوله تعالى : (الذين " أمنوا وعملو الصالحات ") " فجملة آمنوا وما عطفت عليه صلة للموصول لا محل لها .

٥. الجملة الواقعة في جواب الشرط غير الجازم نحو قوله تعالى : (فأما الذين أمنوا وعملوا الصالحات "فهم فى روضة يحبرون ") فجملة فهم فى روضة يحبرون واقعة فى جواب الشرط غير الجازم لا محل لها .

وأدوات الشرط غير الجازمة خمسة وهى أما وكلما ولو ولولا وإذا .

٦. الجملة الواقعة جواباً للقسم نحو قوله تعالى : (والعصر " إن الإنسان لفي خسر ") . فجملة إن الإنسان لفى خسر جواب للقسم لا محل لها من الإعراب .

٧. الجملة التابعة لما لا محل لها من الإعراب نحو قوله تعالى : (إياك نعبد " وإياك نستعين ") فجملة إياك نستعين معطوفة على الجملة الإبتدائية وكلاهما لا محل له من الإعراب .

ثانياً : الجمل التى لها محل من الإعراب سبعة وهى :

١. الجملة الواقعة خبراً وهي أربعة أقسام :

أ – الجملة الصغرى نحو قوله تعالى : (الله " يصطفى من الملائكة رسلاً")
فجملة يصطفى من الملائكة رسلاً في محل رفع خبر للمبتدأ .

ب – الجملة الواقعة خبراً لإن نحو قوله تعالى : (إن الله " اصطفى آدم ")
فجملة اصطفى آدم واقعة فى محل رفع خبر إن .

ج – الجملة الواقعة خبراً لكان نحو قوله تعالى : (كانوا " انفسهم يظلمون ") فجملة أنفسهم يظلمون مفعول مقدم وفعل وفاعل في محل نصب خبر كان .

د – الجملة الواقعة خبراً لكاد نحو قوله تعالى : (يكاد زيتها " يضيء ")
فجملة يضيء واقعة في محل نصب خبر كاد.

فتحصل من ذلك أن الجمل الواقعة خبراً منها مرفوعان ومنها منصوبان .

٢ – الجملة الواقعة مفعولاً : وهي شيئان :

أ – الواقعة مقولاً للقول (قال "إني عبد الله ") فجملة إني عبد الله في محل نصب مقول القول ويلحق بها الواقعة نائباً عن الفاعل نحو قوله تعالى: (ثم يقال " هذا الذي كنتم به تكذبون ") إلا أنها في محل رفع لأن الفعل قبلها مبني للمجهول .

ب – والسادة مسد المفاعيل نحو قوله تعالى : (ولتعلمن " أينا أشد عذاباً وأبقى ") فجملة أينا أشد عذاباً وأبقى سادة مسد مفعولي علم في محل نصب .

٣ — الجملة الواقعة حالاً : نحو قوله تعالى : (ولا تمنن " تستكثر ") فجملة تستكثر جملة خبرية واقعة بعد معرفة وهي الضمير المستتر فى تمنن فهى حال منه ومثلها قوله تعالى : (لا تقربوا الصلاة " وأنتم سكارى") فجملة أنتم سكارى مبتدأ وخبر في محل نصب حال من واو الجماعة .

٤ — الجملة المضافة إليها وهى الواقعة بعد شيء يستلزم الإضافة نحو قوله تعالى : (إذا " جاء نصر الله ") فجلة جاء نصر الله فى محل جر بإضافة إذا إليه ومثلها قوله تعالى : (الله أعلم حيث "يجعل رسالته ") فجملة يجعل رسالته فى محل جر بإضافة حيث إليها .

٥ — الجملة الواقعة في محل جزم وهي الواقعة جواباً لشرط جازم بشرط أن تقترن بالفاء أو إذا الفجائية نحو قوله تعالى : (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن " فلا كفران لسعيه ") فجملة فلا كفران لسعيه واقعة فى جواب من فى محل جزم ومثال الواقعة فى جواب إذا الفجائية نحو قوله تعالى : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم " إذا هم يقنطون ") فجملة إذا هم يقنطون مبتدأ وخبر فى محل جزم جواب شرط . وأما إذا وقعت الجملة جواباً للشرط الجازم و لم تقترن بالفاء أو بإذا الفجائية فإنها لا محل لها من الإعراب نحو قوله تعالى : (إن ينتهوا " يغفر لهم ما قد سلف ") فجملة يغفر لهم ما قد سلف لا محل لها من الإعراب .

٦ — الجملة الواقعة وصفاً ويكون إعرابها بحسب الموصوف نحو قوله تعالى : (من قبل أن يأتي يوم " لا بيع فيه ولا خلال ") فجملة لا بيع فيه ولا خلال واقعة بعد نكرة وهى جملة خبرية فهي فى محل رفع صفة للنكرة.

ونحو قوله تعالى (واتقوا يوماً " ترجعون فيه إلى الله ") فجملة ترجعون فيه الى الله في محل نصب نعت ليوماً .

ونحو قوله تعالى (في يوم " كان مقداره خمسين ألف سنة ") فجملة كان مقداره فى محل جر نعت ليوم .

٧ – الجملة التابعة لما لها محل من الجمل السابقة نحو قوله تعالى : (ولكن أكثر الناس لا يعلمون " يعلمون ") فجملة يعلمون الثانية بدل من الأولى وهى واقعة فى محل رفع خبر لكن .

وقد جمع أنواع الجمل التى لها محل من الإعراب والتى ليست لها محل من الإعراب جميعاً فى ثلاثة أبيات من قال فأفاد وأحسن فأجاد :رحمه الله رحمة واسعة .

مَنْ "ظنّنى " أعلمتُه "فضلي ظهرْ"	إذ " صُغتُ " نظماً " استنار" " وزهرْ"
فالله " يعلمُ" "أكنتُ" "كِدتُ"	"أقول " "أنوي الخيرَ " " إنّي" سُدتُ"
"آليتُ " أي " أقسمتُ " "والقسمُ برْ"	"لو تاب" من " عصى " "لعزّ" " وانتصرْ"

فجملة ظنني فى محل رفع خبر عن اسم الشرط الجازم ، وجملة فضلي ظهر فى محل نصب سد مسد مفعولي أعلم ، وجملة صغت فى محل جر بإضافة إذ إليها ، وجملة استنار نعت للنكرة فى محل نصب ، وجملة زهر فى محل نصب معطوف على جملة استنار فهى تابعة لما لها محل ، وجملة فالله واقعة فى جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء فهي فى محل جزم ، وجملة يعلم خبر للمبتدأ فى محل رفع وجملة كنت فى محل نصب سدت مسد مفعولي يعلم ، وجملة كدت في محل نصب خبر كان ، وجملة أقول فى محل نصب خبر كاد ، وجملة أنوي الخير فى محل نصب مقول القول ، وجملة سدت فى محل رفع خبر إن ، فهذه إحدى عشرة جملة من أنواع الجمل التى لها محل من الإعراب وهى إجمالاً ترجع إلى سبعة .

والبيت الثالث في الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي سبعة فجملة آليت جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة أقسمت تفسيرية وجملة والقسم بر جملة معترضة بين القسم وجوابه وجملة لو تاب واقعة في جواب القسم وجملة لعزّ جواب الشرط غير الجازم وجملة وانتصر معطوفة على ما قبلها وكلها لا محل لها من الإعراب .

تذنيب : في إعراب شبه الجملة

١ – يقصد بشبه الجملة شيئان اثنان وهما :

أ- الجار والمجرور ، ب- الظرف ، وزاد بعضهم ج - صلة أل

٢ – وسميت بشبه الجملة لاعتبارين أحدهما أنها مركبة وشأن الجمل أن تتركب من شيئين فأكثر وثانيهما أنها تتعلق بمحذوف وتارة يكون ذلك المحذوف مفرداً فتحسب على المفردات وتارة يكون جملة فتحسب على الجمل .

٣ – ولابد لكل من الظرف والجار والمجرور من متعلق يتعلقان به وعلى ذلك المتعلق يعتمد في ظهور المعنى .

٤ – التعلق هو : الارتباط المعنوي الحاصل بين الحدث وشبه الجملة . وبيان ذلك أننا إذا قلنا تعلمت مثلاً فإن هذه الجملة تامة إلا أننا لو أضفنا إليها قولنا تعلمت في الأزهر مثلاً لازدادت وضوحاً إذ اتضح مكان التعلم فإذا ما قلنا تعلمت في الأزهر صباحاً إزداد المعنى وضوحاً إذ تبين زمان التعلم ، وهكذا كلما زدنا الظرف أو الجار والمجرور ازداد المعنى وضوحاً.

٥ – الأشياء التي تتعلق بها الظرف والجار والمجرور كثيرة أهمها أربعة :

أ – الفعل مطلقاً سواء كان متصرفاً أو لا متعدياً أو لا كقولك كتبت بالقلم.

ب – مشتقات الفعل العاملة عمل الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول كقولك زيد كاتب بالقلم وهذا الخط مكتوب بالحبر .

ج – المصدر واسم المصدر يعجبنى كتابتك بالقلم .

د- اسم الفعل نحو هلم إلينا

٦ – التعلق قسمان : أ – تعلق عام ب – وتعلق خاص

١ – فالتعلق العام ما تعلق بواحد من خمسة أشياء وهى : الاستقرار ، والحصول ، والكون ، والوجود ، والثبوت .

٢ – والتعلق الخاص وهو ما لا يصح تقديره إلا بشيء معين نحو قولك صليت فى المسجد وكتبت بالقلم .

٧ – فالظرف والجار والمجرور يعربان إعراب الجمل الخبرية بعد النكرات أو المعارف ، فيعربان أحوالاً بعد المعارف المحضة نحو زيد قائم على الفرس أو عندك ، ويعربان أوصافاً بعد النكرات المحضة كقولك رأيت رجلاً على الفرس أو عندك .

٨ – يتحتم حذف متعلق الظرف ةالجار والمجرور إذا كان عاماً وذلك لأنه معلوم بداهة واللغة العربية جمالها فى الإيجاز ويسمى الظرف والجار والمجرور المحذوف عامله وجوباً مستقراً بقتح القاف لاستقرار الضمير الذى كان فى المحذوف فيه ويكون ذلك فى أربعة مواضع :

أ – الواقع خبراً نحو زيد فى الدار أو عندك

ب- الواقع صفة نحو رأيت رجلاً فى الدار أو عندك

ج- الواقع صلة نحو جاء الذي عندك أو في الدار ، ولا يكون المتعلق فيه إلا جملة لأن صلة الموصول لا تكون مفردة .

د – الواقع حالاً نحو جاء زيد فى السيارة أو عندك .

٩ – وأما إذا كان متعلق الظرف والجار والمجرور خاصاً فإنهما يسميان لغواً أو ملغيٌ لخلوهما من الضمير ويتعلقان بعاملهما الخاص ولا موضع لهما من الإعراب نحو (حمدت الله فى الختام عند صلاة العصر يوم الخميس ٢٠١٠/٨/٥ – ٢٤ شعبان عام ١٤٣١ هجرية) .

سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك الكريم ولعظيم سلطانك المبين الحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين .

فهرس الموضوعات

***

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة : المنيب ٣٣٧٥٦٢٩٩


دار البصائر